

# لماذا أفتى علماء المسلمين بكنز الخميني؟

تأليف:  
وجيه الدين

[www.jmmpak.org](http://www.jmmpak.org)

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلامٌ على عباده الذين أصطفى،  
أما بعدُ ...

فإن العالم الإسلامي اليوم يجابه أعظم فتنة وبلاء في التاريخ الحديث؛ وذلك بقيام الثورة الإيرانية الخمينية الشيعية. هذه الثورة التي تستهدف عقيدة العالم الإسلامي، وتحاول زرع عقيدة وثنية جاهلية مكانها، وتستهدف تمزيق هذا العالم، وتدميره، حيث تولي أعداء الله هؤلاء أعداء المسلمين من كل اتجاه شيوعيين وهود، وباطنيين وبنادقة، وملاحدة، وعملوا معهم لضرب العالم الإسلامي وتفتيته.

ولما كان كثير من شباب الإسلام عجل الخلقية الفكرية والعقائدية لقائد هذه الثورة الخميني، ويجهل الأهداف التي يرمي إليها، والمصير المظلم الذي يتوجه إليه العالم الإسلامي بانخداعه ببعض الأقوال المعسولة التي صدرت عن بعض قادة هذه الثورة. أحسبنا في هذه الرسالة الموحجة أن نبين جانباً من المعتقد الحقيقي لقائد الثورة الإيرانية، مقندين أقوال الكفر التي صدرت عنه في مناسبات مختلفة، مبينين المستند الشرعي الذي من أجله صدرت فتاوي عديدة في العالم الإسلامي تصم الخميني بالكفر والمروق من الدين.

ولعل في هذا تنبيهاً للغافلين من المسلمين، وإعذاراً لله رب العالمين، ونصحاً لأبناء الأمة أجمعين، والله عاصم دينه ورسالته من كل الملحدين. «ومعكروا ومعكر الله والله خير الماكرين».

المؤلف

[www.jmmmpak.org](http://www.jmmmpak.org)

بسم الله الرحمن الرحيم

لماذا أفتى علماء المسلمين بكفر الخميني؟

أصدرت جهات إسلامية عديدة حكمها بكفر الخميني وخروجه عن الإسلام: من ذلك ما أصدرته رابطة العالم الإسلامي بتاريخ ٩ رمضان ١٤٠٠ هـ وما أصدرته أيضاً في مؤتمرها العام الثالث صفر ١٤٠٨ هـ، وما صدر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في المملكة المغربية، رمضان ١٤٠٠ هـ وما أفتى به الشيخ الحبيب بالخوجة مفتي الجمهورية التونسية، وما أفتى به فضيلة الشيخ عبد العزيز ابن باز، وما أفتى به المحدث العلامة ناصر الدين الألباني وغيرهم من علماء العالم الإسلامي.

ولما كان كثير من طلبة العلم وعامة الناس قد يخفى عليهم المستند الشرعي في هذا الحكم، وقد يتساءل عن مستند هذا القول بالتكفير أحببنا هنا في هذا المقام أن نذكر الأقوال التي صدرت من الخميني وتبعها بالبيان الشرعي لوجه الكفر والشرك الذي تحمله هذه الأقوال، بياناً وإيضاحاً للمسلمين وإقامة للحجة على الكافرين والمعادين، وإعذاراً إلى الله سبحانه وتعالى (ولعلمهم يتقون)!!

أولاً: زعمه أن أئمة الشيعة أفضل من جميع الرسل والملائكة:

قال الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية «إن للامام مقاماً محموداً ودرجة سامية، وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون وإن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لم يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل... وبموجب ما

لدينا من الروايات والأحاديث فإن الرسول الأعظم والأئمة عليهم السلام كانوا قبل هذا العالم أنواراً فجعلهم الله بعرشه محققين، وقد ورد عنهم عليهم السلام: إن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل» (١).

ومنذ نشر هذا الكتاب، وفتاوى علماء المسلمين متوالية أن صاحب هذا الكلام كافر كفراً مخرجاً عن ملة الإسلام وللاسباب التالية:

١ - إن هؤلاء الأئمة المزعومين لم يأت ببيان فضلهم وأعطاهم أية من كتاب الله أو حديث من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضلاً أن يدعى لهم هذه المنزلة المزعومة.

٢ - الخلافة التكوينية المزعومة ومعناها أنهم يقولون للشيء كن فيكون (وتخضع لهم ذرات هذا الكون) على حد تعبير الخميني وهذا لا يكون إلا لله الخالق سبحانه وتعالى الذي لا ظهير ولا معين له في الخلق ولا شريك له في الملك كما قال تعالى: (وما لهم فيهما من شك وما له منهم من ظهير) وقال جل وعلا (تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير) فالملك كله بيد الله وحده لم يعط أحداً من عباده منه شيئاً كما قال تعالى (وما يملكون من قطمير) وقال أيضاً سبحانه للملائكة (وقالوا إتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم، ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون، ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين)

(١) الحكومة الإسلامية ص ٥٢ القاهرة ١٩٧٩م



فالملائكة وهم عباد الله المقربون لا يملكون لأنفسهم شيئاً، ولا يملكون مع الله شيئاً. وهؤلاء الرسل جميعاً وهم أفضل البشر لا يملكون مع الله شيئاً قال تعالى عن سيدهم وإمامهم محمد صلى الله عليه وسلم (قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب، ولا أقول لكم إني ملك). ونفس هذه العبارات صدرت من نوح عليه السلام، وقال تعالى أيضاً لرسوله (قل أني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً) وقال تعالى أيضاً (قل لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً إلا ما شاء الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) فإذا كان رسل الله وملائكته لا يملك أحد منهم لنفسه نفعاً ولا ضراً ولا يملك أحد منهم من الأمر شيئاً بل الجميع عبيد مريبون مستسلمون لأمر ربهم، فالقول بأن الأئمة المزعومين متحكمون في ذرات الكون، وأن لهم خلافة تكوينية كفر بواح وشرك بالله في أخص صفاته وهي ربوبيته وحده سبحانه وتعالى والقول بأن لهم مقاماً مع الله لا يسعه ملك مقرب أو نبي مرسل كذب أولاً على هؤلاء الأئمة ودعوى شركية كفرية.

٣ - القول بأن الأئمة والرسول كانوا أنورا قبل أن يخلقوا في الدنيا، قول كافر لا دليل عليه من كتاب أو سنة أو إجماع، وإنما هو قول مفتري مكذوب ضاهى به المشركون من أمة محمد إخوانهم من الأمم الأخرى الذين جعلوا عيسى كلمة الله المتجسدة فالرسل جميعاً بشر مخلوقون سواء هم وجميع البشر في البشرية. كما قال تعالى (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ) فالرسول لم يكن نوراً، ولم يخلق من نور، وإنما هو كسائر البشر من أولاد آدم غير أن الله قد فضله بالنبوة والرسالة، والأئمة المدعون لم يكونوا كذلك، ودعوى

أنهم كانوا أنواراً قبل أن يخلقوا في الدنيا. وأنهم كانوا محققين بعرش الله كفر واضح وضلال مبين. ولو كان هذا حقاً، لتضمنه كتاب الله وسنة رسوله ولكن هذا من أفك المغترين وانتحال الكاذبين المشركين، وتقديس البشر وإدعاء الربوبية لهم. وهذا شرك بالله الواحد سبحانه وتعالى الذي كان ولم يكن شيء معه، فهو الأول الذي ليس قبله شيء، والباطن الذي ليس دونه شيء، سبحانه وتعالى، والذي خلق الخلق جميعاً بقدرته وعظمته، وقوله للشيء كن فيكون. خلق آدم من طين هذه الأرض. وجعل ذريته معه هو معلوم في اجتماع الذكر والأنثى وليس واحداً من ولد آدم من نور. ولا كان أحد منهم نوراً قبل أن يخلق. فالقول بأن الرسول محمداً أو أحداً من أهل بيته كان نوراً قبل خلق السموات والأرض، إنما هو من قول الملاحدة المشركين المؤلهين للبشر القائلين على الله بغير علم المضاهين قول النصارى في تجسد كلمة الله ولقد كفروا بذلك وضلوا. وكذلك من قال إن هناك مَنْ خَلَقَهُ الله من نور وأنه يعلم الغيب، وأنه يتحكم في الكون، وأنه معصوم من كل خطأ ونكّل ونسيان وأنه يعلم كعلم الله، يتصف بما يتصف به الرب سبحانه من الخلق والتدبير والعلم، من قال ذلك أو بعضه فهو كافر بالله سبحانه وتعالى، شرك به قد جعل مَنْ خَلَقَهُ من هو منازع ومماثل له، ومن يتصف بصفاته؛ سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً.

٤ - تفضيل غير الأنبياء على الرسل والأنبياء شرك وكفر وذلك لأن الله اصطفى الرسل والأنبياء على سائر البشر كما قال تعالى (الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس، وفضل

الرسول والأنبياء على سائر المؤمنين معلوم من الدين بالضرورة ومجمع عليه عند كل الأمة إلا هؤلاء المارقين الخارجين عن دائرة التوحيد والعدل والإيمان. فالقول بأن علياً رضي الله عنه أو أحداً من ذريته كان أفضل من إبراهيم أو نوح أو حتى من يونس بن متى قول كافر، لقول النبي صلى الله عليه وسلم (لا يحل لمؤمن أن يقول أنا خير من يونس بن متى) فإذا كان لا يجوز لمؤمن أن يفضل نفسه على يونس بن متى عليه السلام النبي مع ما قال الله في حقه من أنه ذهب مغاضباً قومه، وأنه ظن أن لن يقدر الله عليه، بل سيرسله إلى قوم آخرين غيرهم والذي قال تعالى فيه (فالتقمه الحوت وهو مليم) وقال أيضاً (فنبذناه بالغمام وهو سقيم) ومعنى مليم، أي ملوم لتركه قومه دون إذن من الله والنبذ الإلقاء وكان هذا درساً وموعظة له وبياناً أن الأنبياء والرسل يعاقبون بل ويعاقبون إذا وقع منهم خلاف الأولى. وهم مع ذلك ولا شك أفضل البشر وأعلام منزلة، ولا يدانيهم مؤمن من أتباع الرسول مهما كان. فعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأبناؤه ومن هم أفضل منهم من الصحابة كابي بكر وعمر ليس أحد منهم أفضل من نبي، بل الأنبياء والرسل أفضل من المؤمنين ولا شك، بدليل اصطفاء الله لهم، وتنزل الوحي عليهم، ومن جعل علياً أو أحداً من أبناؤه فوق نبي من الأنبياء والرسل والعلائكة لا شك أن هذا كفر بواح صريح ومخالفة واضحة لأجماع الأمة وكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومعلوم أن علي بن أبي طالب نفسه رضي الله عنه لم يقل ذلك ولا قال أحد من أبناؤه المؤمنين ذلك وإنما قال علي بن أبي طالب (إنما أنا رجل من



المسلمين) بل لم يفضل علي بن أبي طالب نفسه على الصديق والفاروق فكيف يجعل نفسه فوق جميع الأنبياء والرسل والملائكة المقربين، وإنما هذا من هؤلاء الكاذبين، وهذه جريمة أخرى، الكذب على هؤلاء الأخيار الصالحين والمؤمنين البارين.

٥ - المقام المحمود ليس إلا لعبد واحد من عباد الله وهو رسول الله محمد فقط . كما قال تعالى (ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) وهو الشفاعة العظمى التي يحمده عليها الأولون والآخرون، وكذلك درجة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد واحد من عباد الله وهو رسول الله محمد فقط كما قال صلى الله عليه وسلم: (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على رسول الله لي الوسيلة والفضيلة فإنها درجة في الجنة لا ينبغي إلا لعبد واحد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو) (١)، وليس لعلي بن طالب رضي الله ولا لأحد من أهل بيته مقام محمود بهذا المعنى ولا شفاعة عظمى، ولا درجة خاصة في الجنة يتميزون بها عن سائر الأنبياء والمرسلين ومن قال غير ذلك فهو كاذب مفتر مدع للعيب الذي لا يعلمه إلا الله وهذا كفر بالله سبحانه وتعالى.

٦ - القول بأن الأئمة المزعومين لهم حالات خاصة مع الله سبحانه لا يسعها ملك مقرب أو نبي مرسل، قول مكذوب مفترى قائل هذا في كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم؟ وأين كان في خبر الأئمة الصادقين؟ هل قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أو أحد من أبنائه الصادقين الأبرار أن لنا هذه الحالات؟ حاشاهم أن يكذبوا



على الله سبحانه وتعالى، وهذا لا يكون من مؤمن قط...  
لأن هذا من علم الغيب ومن ادعاه فهو كاذب كافر (قل لا  
يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله) فالله وحده  
يعلم الغيب وكل من ادعى علم الغيب فهو كافر بالله مفتر،  
مدع ما ليس عنده والله لا يطلع على غيبه إلا رسول أو نبي  
فقط يوحي إليه ومن ادعى وحياً بعد الرسول محمد صلى  
الله عليه وسلم فهو كافر زنديق، لا يؤمن بختم النبوة،  
وانقطاع الوحي وكل من شك في ختم النبوة وانقطاع  
الوحي فهو كافر مارق لا يؤمن بالله ورسالاته. هذه بعض  
الأوجه التي تضمنها قول الخميني الذي قاله في حكومته  
الاسلامية والتي يثبت منها أنه ما قال إلا كفراً وما نطق إلا  
زوراً وبهتاناً والتي من أجلها نسبه علماء المسلمين إلى  
الكفر والضلال.

ثانياً: زعمه وادعاءه أن تعاليم أئمة كالقرآن تماماً  
وأن أئمة معصومون من السهو والغفلة:

قال الخميني في كتاب الحكومة الإسلامية أيضاً: (إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن لا تخص جيلاً خاصاً وإنما هي تعاليم للجميع في كل عصر ومصر إلى يوم القيامة) (١). وهذا القول كفر من وجوه كثيرة:

١ - تسوية بين كلام الله سبحانه القرآن، وبين كلام غيره من البشر بل كلام الله لا يعدله كلام وقد أنزل الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وأما كلام غيره، وتعاليم غيره فمعرضة للزيادة والنقص والغفلة والنسيان، والخطأ والصواب.

ولم يشأ الله أن يعصم إلا تبليغ الرسل والأنبياء ونقلهم للوحي، وأما غير الرسل فلا يوجد منهم معصوم قط، بل جميعهم يصيبون ويخطئون ويجهلون، فمنهم من يوافق الحق ومنهم من يخالفه، فلا علي بن أبي طالب ولا أحد من أهل بيته وذريته، كان معصوماً من خطأ أو كانت تعاليمه كتعاليم الله سواء بسواء، بل كان يؤخذ من كلامه ويرد عليه، فهذا الحسن بن علي رضي الله عنهما وهو إمام عند الشيعة قد خالف أباه في مسائل، بل الشيعة أنفسهم يخالفون علي بن أبي طالب والأئمة في مسائل كثيرة بل هذا الخميني نفسه يعيب على علي بن طالب نفسه قبوله للتحكيم.

وسكوته عن إظهار ما يسميه الخميني وزمرته بمصحف فاطمة. وكذلك عاب على الحسن تنازله عن الحكم لمعاوية، وغير ذلك من وقائع كثيرة والمهم أن هؤلاء الأئمة لم يكونوا معصومين من الخطأ في كل أقوالهم وأعمالهم وليست تعاليمهم كالقرآن كما زعم الخميني وافتري، بل هم كسائر المؤمنين وعباد الله الصالحين، يؤخذ من كلامهم وتعاليمهم ما وافق كتاب الله وسنة رسوله، ويترك ما خالف ذلك، خاصة ما افتراه عليه الكاذبون معن الفوا الكتيب باسمائهم ونشروا في الناس كل الباطل وكل الكفر وكل الزندقة باسمهم؛ كالزعم بأنهم أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين وأنهم يعلمون الغيب كله ولا تخفى عليهم خافية في الأرض ولا في السماء، ويعلمون كل العلوم على اختلاف أنواعها ويدخلون الجنة من شاءوا، ويخرجون من النار من أرادوا، ويتحكمون في ذرات الكون، ويتصرفون في ملك الله كما يشاءون. وكل هذا من الكذب المحض على هؤلاء الأئمة الأطهار، بل هذا من سيهم وشتهم ونسبة الباطل اليهم، طهرهم الله من رجس هؤلاء القوم وأعلى منزلتهم ولعن الله من كذب عليهم وافتري على الناس باسمهم.



ثالثاً: إدعاء الخميني أن الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم لم ينجح في إرساء قواعد العدالة في العالم، وإصلاح البشرية:

بالرغم من أن هذا الخميني قد ادعى أن لأئمة مقاماً لم يبلغه نبي مرسل ولا ملك مقرب وأنهم يتحكمون في ذرات هذا الكون فإنه قد سب هؤلاء الأئمة جميعاً، وسب رسول الله وزعم أن جميعهم إلا الإمام الغائب المكنوب الغيبة. زعم الخميني أنهم جميعاً لم يرسوا قواعد العدل ولم ينجحوا في هداية البشرية وإصلاحها، وهذه نصوص عباراته في ذلك:

قال: «لا رحمه الله ولا أحسن إليه: لقد جاء الأنبياء جميعاً من أجل إرساء قواعد العدالة في العالم، لكنهم لم ينجحوا، حتى النبي محمد خاتم الأنبياء الذي جاء لإصلاح البشرية،

وتنفيذ العدالة، وتربية البشر لم ينجح في ذلك، وإن الشخص الذي سينجح في ذلك ويرسي قواعد العدالة في جميع أنحاء العالم في جميع مراتب إنسانية الإنسان وتقويم الانحرافات هو المهدي المنتظر...

فالامام المهدي الذي أبقاه الله سبحانه وتعالى ذخراً من أجل البشرية سيعمل على نشر العدالة في جميع أنحاء العالم وسينجح فيما أخفق في تحقيقه الأنبياء.... إن السبب الذي أطل – سبحانه وتعالى – من أجله عمر المهدي عليه السلام وهو أنه لم يكن بين البشر من يستطيع القيام بمثل هذا العمل

الكبير حتى الأنبياء وأجداد الإمام المهدي عليه السلام لم  
ينجحوا في تحقيق ما جاؤا من أجله....».

وقال أيضاً: «ولو كان الإمام المهدي عليه السلام قد التحق  
إلى جوار ربه، لما كان هناك أحد بين البشر لأرساء العدالة  
وتنفيذها في العالم.

فالإمام المهدي المنتظر عليه السلام قد أبقى ذخراً لمثل  
هذا الأمر ولذلك فإن عيد ميلاده – أرواحنا فداه – أكبر أعياد  
المسلمين وأكبر عيد لأبناء البشرية، لأنه سيملاً الأرض عدلاً  
وقسطاً... ولذلك يجب أن نقول: إن عيد ميلاد الإمام المهدي  
عليه السلام هو أكبر عيد للبشرية بأكملها... عند ظهوره فإنه  
سيخرج البشرية من الخطأ، ويهدي الجميع إلى الصراط  
المستقيم ويملاً الأرض عدلاً بعدما ملئت جوراً، إن ميلاد  
الإمام المهدي عيد كبير بالنسبة للمسلمين يعتبر أكبر من عيد  
ميلاد النبي محمد ولذلك علينا أن نعد أنفسنا من أجل مجيء  
الإمام المهدي عليه السلام... (!!)

إنني لا أتمكن من تسميته بالزعيم لأنه أكبر وأرفع من  
ذلك، ولا أتمكن من تسميته بالرجل الأول، لأنه لا يوجد أحد  
بعده وليس له ثأن، ولذلك لا أستطيع وصفه بأي كلام سوى  
المهدي المنتظر الموعود، وهو الذي أبقاه الله سبحانه وتعالى  
ذخراً للبشرية، وعلينا أن نهيب أنفسنا لرؤياه في حالة توفيقنا  
بهذا الأمر، ونكون مرفوعي الرأس.... على جميع الأجهزة في  
بلادنا.. ونأمل أن تتوسع في سائر الدول، أن تهيب أنفسنا من

أجل ظهور الإمام المهدي عليه السلام وتستعد لزيارته...» (١).  
وهذه الأقوال تتضمن الكفر البواح من وجوه كثيرة أهمها ما يلي:

١ - الازدراء بالأنبياء والرسل وعلى رأسهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأنهم لم ينجحوا في إصلاح البشرية وإرساء قواعد العدالة وتربية البشر وهذا سبب الرسل والأنبياء واتهام لله سبحانه وتعالى أنه وضع رسالته عند غير الأكفاء، ووضع رسالته مع الفاشلين.

٢ - إذا كان هذا الجاهل يعني أن البشر جميعاً لم يستجيبوا لذلك، ولم يتأثروا بدعوة هؤلاء الأنبياء والرسل وأنهم بقوا على كفرهم وشركهم، فلا يسمى هذا فشلاً أو عدم نجاح، لأن الهداية بيد الله سبحانه وتعالى وما على الرسول إلا البلاغ، والسعي والجهاد لإعلاء كلمة الله. وأما النتائج فهي بيد الله سبحانه وتعالى إن شاء الله أن يهدي به هدى، وإن شاء أن يبقى الناس في ضلالهم فعل، وقد قال سبحانه وتعالى: (أنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) وقال جل وعلا أيضاً (معن يرد الله أن يهديه، يشرح صدره للإسلام، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء) فالله يهدي والضلال بيد الله سبحانه وتعالى وحده، وما الرسل إلا مبلغين ومنذرين ومبشرين ومجاهدين في سبيل الله وبانلين الأسباب، وأما النتائج فهي إلى الله وحده، والرسل جميعاً كانوا حريصين

(١) من خطاب القاه الخميني في الخامس عشر من شعبان ١٤٠٠ هـ وأذاعته الإذاعات الإيرانية والذي على أثره صدرت الفتاوى في العالم الإسلامي مكفر قائل هذه العبارات



على هداية الناس ولكن مشيئة الله غالبية، قال تعالى (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) وقال تعالى (فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا، إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا وأنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا) وقال تعالى (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة بل لآملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين).

فأمر هداية البشر إلى الله وحده، وقد شأنت حكمته وعدله سبحانه وتعالى أن يؤمن القليل ويكفر الكثير، كما قال سبحانه وتعالى (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) وقال أيضاً: (وقليل من عبادي الشكور) والرسول لا يكون فاشلاً، إذا لم يؤمن به معظم قومه، ولا يقال لم ينجح في دعوته إذا لم يؤمن به معظم الناس بل ما على الرسول إلا البلاغ. وأما رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم فهو أوفر الأنبياء حظاً من الهداية ولا شك، وأعظمهم تابعاً وأعظم عظيم أثراً في الأرض، وهو الذي أرسى قواعد العدل، وأخرج الله به خير أمة أخرجت للناس، وربى أعظم أجيال عرفت البشرية عدلاً وإحساناً وفضلاً وعلماً، وقمع الله به الشر في العالم أجمع، فقد أطفا الله به نيران المجوس وحطم الله به صلبان النصارى وأنقذ الله به ضلال العرب، ورفع الله به ظلم الأكاسرة، وطغيان القياصرة ووثنية الرومان، وأقام الله به وبدعوته وبأمة العدل في كل ربوع المعمورة وأشرقت بدعوته الدنيا بعد ظلام، فما فارس والروم قبل دعوة الإسلام، وما جزيرة العرب قبل البعثة فالرسول محمد صلى الله عليه وسلم أعظم الأنبياء

والمصلحين أثراً في العالم أجمع والدنيا كلها وهذه شهادة الكفار في ذلك ففي دائرة المعارف البريطانية مادة قرآن: «جاء محمد بدعوة جديدة هي دعوة الاسلام، وكان هذا الرسول صلى الله عليه وسلم أوفر الأنبياء والشخصيات الدينية حظاً من النجاح، فقد أنجز في عشرين عاماً في حياته ما عجزت عن إنجازه قرون من جهود المصلحين من اليهود والنصارى رغم السلطة الزمنية التي كانت تساند هؤلاء ورغم أنه كان أمام الرسول صلى الله عليه وسلم تراث أجيال من الوثنية والخرافة والجهل والبغاء والربا والفساد ومعاقرة الخمر واضطهاد الضعفاء، والحروب الكثيرة بين القبائل العربية.» اهـ (مادة قرآن دائرة المعارف البريطانية)

فإذا كانت هذه شهادة الكفار المنصفين في الرسول صلى الله عليه وسلم، فإن الخميني الجاحد المنكر يشهد أن لا رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ولا أحد من خلفائه، ولا أيضاً الأئمة المزعومين من أهل البيت الذين يجعلهم الخميني فوق منازل جميع الأنبياء والمرسلين والملائكة لا أحد من هؤلاء جميعاً نجح في دعوته وأرسى دعامة العدل، ووفق في تربية البشرية!!

ليس هذا كفراناً وجحوداً وإنكاراً لما شهد الله به سبحانه لرسوله الذي قال فيه (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً) فهل هذا السراج المنير الذي أضاء الكون وأثار الدنيا وأشرقت به الأرض عدلاً ومرحمة وهداية فشل في هداية الناس ولم ينجح في إرساء قواعد العدالة!!

لا شك أن هذا تكذيب لخبر الله سبحانه وتعالى وتكذيب للحس والمشاهد ومثل هذا التكذيب لم يجرؤ عليه كبار المشركين والكافرين بل جميع أمم الشرك والكفر فيه شهدت أن الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم قد أرسى دعائم العدل مما لم يرسها ولم يضعها أحد قبله، وأن خلفاء الراشدين وصحابته الأطهار المؤمنين قد نشروا العلم والعدل والهدى والنور في كل مكان.

وكانوا خير أمثلة ونماذج عرفتها البشرية طهارة وعلماً وعدلاً ومرحمة، فمن من البشر غير الأنبياء كالصديق نزاهة وعدلاً ومرحمة؟ ومن كالفاروق عدلاً ومرحمة وحزماً وعزماً؟ وأي أمم في الأرض عرفت ما عرفت أمة الإسلام؟ اليس المسلمون والصحابه هم الذين أخرجوا شعوب الأرض من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده؟ ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام؟ هل يشك في هذا إلا كل جاحد كافر ممطر قلبه غلا وحسداً وحقداً لأمة الإسلام ورسالة خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم؟

٢ - لا شك أن الخميني ما قال ما قال إلا على عقيدته الكفرية في أن الصحابة جميعاً كانوا خونة مرتدين إلا ثلاثة أو خمسة كما هو معتقد زمريته وجماعته من الزنادقة الملحدين، الذين يكفرون صحابة خير رسل الله أجمعين، ويسبون أمهات المؤمنين ويلعنون خير البشر، بعد الرسل - أجمعين، ولا شك أن عقيدتهم في أصحاب رسول الله كفر بواح لأنها تكذيب لله سبحانه وتعالى الذي شهد لأصحاب رسول الله أنهم خير أمة أخرجت للناس، وهؤلاء الكفرة



يقولون بل شرامة أخرجت للناس فيصادمون خبر الله  
وحكمه وشهادته، ويشهدون بالزور والباطل، ويردون حكم  
الله الذي شهد لهم بأنه رضي عنهم، وتاب عليهم، قال  
تعالى:

(لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة)  
وكانوا ألفاً وأربعمائة في غزوة الحديبية، وقال جل وعلا  
أيضاً (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين  
اتبعوه في ساعة العسرة) وكانوا ثلاثين ألفاً في غزوة تبوك  
وفيهم نزلت هذه الآيات.

وقال أيضاً سبحانه (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا  
الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من  
قبلهم) فقال (منكم) وقد وقى الله لهم فاستخلفهم في  
الأرض ومكن لهم دينهم وأتم عليهم نعمته سبحانه وتعالى  
وهؤلاء الزنادقة والكافرون قال بل لم يكن لدينه، ولم يتم  
عليهم نعمته، بل غير الصحابة بين الله بعد موته، وزادوا  
في قرآنه ونقصوا منه، وأعطوا الخلافة لمن لا يستحقها،  
ومنعوها ممن يستحقها.

وكفروا بذلك، وبقوا على كفرهم أبداً، هذه هي عقوبة هؤلاء  
الزنادقة الكفار الذين كفروا بردهم شهادة الله، وشهادة  
رسوله، وكذبوا خبر الله وخبر رسوله، واتهموا من يزعمون  
موالاته ومحبيه وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بأنه  
سكت على ضياع حقه، وتبديل دين الله!!

وتغيير شريعته، ونشر قرآن غير قرآن الله، ويقائه خائفاً  
مدعوراً من أبي بكر وعمر وعثمان طيلة حكمهم لا يستطيع  
أن يخالفهم في شيء، ولا أن ينكر عليهم في أمر من هذه

الأمور الفظيعة العظيمة، ثم زاد على ذلك بأن زوج ابنته من عمر الذي يعتقد كفره ومروقه وظلمه، ثم ظل هكذا جباناً مرعوباً حتى تولى الأمر فاستمر في جبنه وخوفه لم يخرج الكتاب المكنون والقرآن الصحيح والوحي الكامل الذي نزل على زوجته فاطمة... بل أخفى كل ذلك خشية الناس!! وهكذا فشل في دعوته وإمامته كما فشل الرسول قبله في رسالته ولم يستطع لا هو ولا رسول الله أن يرسى قواعد العدالة!!....

ولا أن يقوم هذه الانحرافات الخطيرة في زعمهم... هذه هي خلاصة عقيدة هؤلاء الزنادقة في علي بن أبي طالب ورسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا سب صريح وكفر واضح قبيح وإنكار لله محسوس وقلب لكل الحقائق، مما لم يستلعه الكفار الأصليون، وما لم يشهد به عتاة المكذبين ممن لم يدخل في الدين، وأما هؤلاء الزنادقة الذين تظاهروا بالإسلام فإنهم تجرعوا على ذلك بإسم الدين وحماية الإسلام، وهم في كل ذلك سبابون شتامون لخير أمة أخرجت للناس، ولخير رسول أرسل في البشر ولخير أولياء الله سبحانه وتعالى ولا شك أن سبهم لعلي بن أبي طالب هو من أعظم السب والشتم وإن غلفوا ذلك بإدعاء المحبة والنصرة فقد سيوه بكل القبائح وأنه كان جباناً رعديداً أخفى حقائق الدين، ومالاً أعداءه، وسكت عن ظالميه، بل وزوجهم وتزوج منهم، وظل كاتماً لأمره في حياته وبعد مماته وهذا الخميني يقول بنص عبارته (حتى الأنبياء وأجداد الإمام المهدي عليه السلام لم ينجحوا في تحقيق ما جاؤا من أجله!!).

٣ - الزعم بأن المهدي المزعوم وهو عند هؤلاء المخرفين الدجالين (محمد بن الحسن العسكري) سينجح بما لم ينجح أحد قبله في هداية البشر وإرساء العدالة في الأرض قول كافر من وجوه كثيرة أيضاً:

(أ) إن هذا المهدي المزعوم لم يوجد قط، ولا يوجد الآن في أي مكان قط، ولن يوجد أبداً، فزعمهم أن المهدي هذا كان غلاماً صغيراً عمره أربع سنوات أو ثلاث أو خمس وجمع كل علوم الآخرة والأولى، ودخل سرداباً في سامراء بالعراق وبقي هناك منذ سنة ٢٦٠هـ وإلى يومنا هذا لم يخرج.... هذا كله حديث خرافة وجهالة فالحسن العسكري لم يولد له ولد قط، وما هذه إلا حيلة إفتراها من يدجل ويكذب على غوغاء الشيعة ويسلب أموالهم بإسم الأئمة ونصرة آل البيت، وهؤلاء لما علموا أن الإمامة المزعومة ستقطع لأن إمامهم الحسن العسكري لم يولد له ولد إفتروا هذه الفرية، ليظل باب الكذب على الله ورسالاته مفتوحاً لهم، وليظل المال الحرام الذي يجمعونه سحتاً يقع في بطونهم، وهذه الفرية العظيمة: قرية إمام يغيب ويمكث ألف سنة ومائتين لأن لا يخرج من مخبأة لم تأت في قرآن ولا سنة ولا قالها إمام أيضاً من أئمتهم قبل ذلك، ومثل هذا الحدث كان لا بد من ذكره في القرآن والسنة، (وما كان ربك نسياً) قاله قد حدثنا في كتابه بعامة الأحداث العظيمة إلى قيام الساعة، والرسول لم يترك صغيراً ولا كبيراً مما يكون بينه وبين الساعة إلا ذكره... فكيف لم يحدثنا عن هذا الإمام المزعوم الذي سيكون أعظم أثر منه وأكبر بركة وأعم خيراً منه ومن جميع الأنبياء والرسل كيف لا يحدثنا عن نشأته



وغيبته، ومدخله ومخرجه وعن الناثين عنه والمتكلمين  
باسمه من أمثال الخميني وغيره، أحدثنا رسول الله عن  
خروج نار من المدينة تضيء لها أعناق الإبل ببصرى، ويترك  
تذكيرنا بأعظم حدث يكون بعده، وما قيمة النار التي تخرج  
من المدينة وتضيء لها أعناق الإبل ببصرى مع خروج  
المهدي المزعوم عند الشيعة الذي سيكون أكبر من كل  
الأنبياء والمرسلين والأئمة أثراً وبركة ومنفعة!!

الخلاصة أن هذه خرافة مزعومة وقولٌ مفترى وكذب  
واضح على الله ورسالاته، وحديث بغيب لم يقله الله ولا  
رسوله، وإدعاء كل ذلك واقتراؤه كذب واضح وكفر صريح.

(ب) الزعم بأن هذا الغائب في السرداب سيكون أعظم هداية  
ونجاحاً من كل الأنبياء والمرسلين كفر صريح لأنه تفضيل  
لعن ليس بنبيين على من هو نبي.

(ج) القول بأن هذا الغائب المزعوم ما زال حياً بالرغم من مرور  
هذه السنين قول مكذوب مفترى وهو من الكذب على الله  
وهذا كفر.

(د) القول بأن (عيد ميلاد المهدي هو أكبر عيد للبشرية  
بأجمعها) (هكذا) وأنه يهدي الجميع إلى الصراط المستقيم  
قول جاهل بسنن الله في الخلق والناس، فاهل الأرض لا  
يمكن أن يجمعوا جميعاً على ملة واحدة، وأن يهتدوا  
جميعاً لأن هذا مخالف لسنة الله سبحانه وتعالى بل لا بد  
من وجود المؤمنين والكافرين، وقد شاعت حكمة الله أن  
يكون الكفار أكثر عدداً. في كل وقت وزمان كما قال  
سبحانه و(وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين). وقال (وإن  
تقطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله) وقال

تعالى أيضاً (وقليل من عبادي الشكور).

هـ) قول الخميني (إن ميلاد المهدي عيد كبير بالنسبة للمسلمين يعتبر أكبر من عيد ميلاد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، كفر واضح لأن فيه تفضيلاً لهذا المهدي المزعوم الذي لا يعدو أن يكون خرافة مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الرسل وأشرف العالمين، وسيد الناس والبشر أجمعين، وبالرغم من أنه ليس من الإسلام إحياء أعياد الميلااد للرسل وغيرهم إلا أن مقصود الخميني هنا ونص عبارته أنه يجب في دينهم الباطن تعظيم هذا المهدي المزعوم أكثر وأكثر من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا كفر صريح، لأنه رفع لمنزلة هذا المهدي المزعوم على رسول رب العالمين صلوات الله وسلامه عليه.

٤ - إذا علمنا أن الخميني قد نصب نفسه نائباً عن هذا المهدي المزعوم وناطقاً باسمه، وحاكماً بأمره، ومهيئاً الأرض والدولة له، علمنا أن الخميني ما أراد من تعظيم المهدي هذا التعظيم إلا تعظيم نفسه، فإذا كان المهدي أعظم من كل الرسل والمرسلين فنائبه إذاً أعظم بعظمة من ينوب عنه، وكبير بكونه من ينوب عنه، وهكذا سهل على الخميني أن يوهم أتباعه العميان أنه القائد، وأن يُقرن اسمه باسم الله، وأن يجعل هذا في أذان الصلاة في مساجد إيران، وأن يجعل هذا أيضاً في هتافات الغوغاء في كل مكان حتى في أحرام الحج والمسجد الحرام (الله أكبر خميني رهبر، لييك يا خميني). بل هؤلاء هم أتباعه في خطبهم ومنتشوراتهم يصفون الخميني بأنه (إبراهيم العصر وموسى الزمان)!! فالخميني إذن عندهم يعادل موسى

وابراهيم، كلیم الله، وخليل الله، إذا علم هذا وعلم أيضاً أن المهدي المزعوم لم يوجد ولن يوجد قط علمت أن الخميني الذي ابتدع هذه البدعة الجديدة في الدين قد جعل من نفسه في النهاية الرب المشرع والحاكم الفرد، الذي اليه تنتهي كل الأمور فمن يحكم الناس بإسم نبي غائب، ومهدي مختلف، هو عندهم خير من كل الرسل والنبیین.

لا شك أنه في النهاية يحكم ما يشاء، ويفعل ما يريد، وهذا ما ينفذه الخميني تماماً، وما نص عليه الدستور الذي فضله، وصاغه على هذا النحو، ليجعل من نفسه (قائد الأمة، الفقيه التقى المتولي لكل الشؤون في غيبة الإمام)!! ولذلك سهل على عميان إيران ودهمائها أن يعطوه وحده كل حقوق التشريع والتنفيذ، والاجازة، والمنع، ولو كان ذلك مخالفاً لرغبات واجتهاد الأمة بأكملها فلا مجال عندهم لمخالفة نائب المعصوم، وما دام الخميني نائباً للمعصوم الغائب الذي هو أفضل من كل الرسل والأنبياء فالإعتراض عليه، إعتراض على الله وبالتالي فهو كفر وخروج عن الدين.

وهكذا يقتل الخميني معارضيه بغير رحمة وإن كانوا من أبناء المذهب الشيعي نفسه، لأن الإعتراض والإجتihad المخالف لنائب الإمام المعصوم، مروق عندهم من الدين وكل هذا ولا شك ظلمات من الكفر بعضها فوق بعض فادعاء العصمة للنائب كفر وجعل التشريع كله، والحكم كله لفرد واحد في الأمة كفر! لأنه بذلك يحل نفسه محل كتاب الله وسنة رسوله. ومعلوم أننا أمرنا حكاماً ومحكومين أن نرد ما اختلفنا فيه الى الله ورسوله قال



تعالى (غان تتازعتم في شيء فردوه الى الله ورسوله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر).

والخميني عندما جعل نفسه نائباً عن الامام المعصوم جعل رد أي خلاف يضع في مجلس الشورى، أو الوزراء، أو أي دائرة من الدوائر جعل الفصل في الخلاف لنفسه ورد الأحكام كلها إليه، وصدر الأحكام كله منه - وسياتي لهذا تفصيل بأدلتة وشواهد من الدستور الإيراني ومن الوقائع القائمة، ولكن المهم هنا هو بيان الغاية التي رمى اليها الخميني في كلامه وتقديره عن الإمام الغائب وأنه أفضل من جميع الأنبياء والرسل، وأنه سينجح فيما فشل فيه الآخرون. فالهدف النهائي كما بيّناه أن ينزل نفسه منزلة من ينوب عنه، وأن يجعل كل الأمور بيده، وأن يجعل التشريع والتعقيب والإجازة والرد كلها إليه، وبهذا يكون قد جعل نفسه رباً من دون الله، وقد أمر الدهماء والغوغاء ممن لا عقول لهم ولا فقه أن يسيروا خلفه ويتبعوه بلا عقل ولا فهم، ويسمون هذا (خط الإمام) وما خط الإمام هذا إلا أن يلغوا عقولهم، ويتبعوا هذا الزنديق الذي يحكمهم اليوم بالحديد والنار، مؤلباً بعضهم على بعض، وفسداً في الأرض فساداً ما أفسده من قبل إلا أمثاله من القرامطة، والمغول والعبّيين ومن على شاكلتهم ولكنه لا شك سيكون من أعظمهم فساداً وشرّاً.

رابعاً: دعوى الخميني أن الوحي لم ينقطع بموت  
الرسول صلى الله عليه وسلم وزعمه أن جبريل أنزل  
قرآناً على فاطمة رضي الله عنها:

الأمر الرابع من الأمور التي عد علماء المسلمين الخميني  
خارجاً من دائرة الاسلام من أجلها هو زعمه أن جبريل نزل  
بقرآن كامل على فاطمة وأن علي بن أبي طالب كان كاتب  
وحيها!!

وهذه نصوص عبارته في ذلك: «إن فاطمة الزهراء كانت  
بعد وفاة والدها «(٧٥) يوماً قضتها حزينة كثيفة وكان جبريل  
الأمين يأتي إليها لتعزيته وإبلاغها بالأمور التي ستقع في  
المستقبل ويتضح من الرواية بأن جبريل خلال الـ ٧٥ يوماً كان  
يتردد كثيراً عليها ولا اعتقد بأن رواية كهذه الرواية وردت بحق  
أحد بإستثناء الأنبياء العظام وكان الإمام علي يكتب هذه  
الأمور التي تنقل إليها من قبل جبرائيل ومن المحتمل أن  
تكون قضايا إيران من الأمور التي نقلت لها. لا نعرف من  
الممكن أن يكون ذلك أي أن الإمام علي كان كاتب وحي  
مثلاً كان كاتب وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضية  
نزول جبرائيل على شخص ما ليست بالقضية السهلة والبسيطة  
ولا تعتقدوا بأن جبرائيل ينزل على كل شخص إذ لا بد من  
تناسب روح الشخص الذي ينزل عليه جبرائيل وبين جبرائيل  
الذي يعتبر الروح الأعظم. وهذا التناسب كان موجوداً بين  
جبرائيل وأنبياء الدرجة كالأولى مثل: الرسول الأعظم وعيسى  
وموسى وإبراهيم وأمثالهم. ولم ينزل جبرائيل على أحد غير  
هؤلاء حتى أنني لم أجد رواية تشير إلى نزول جبرائيل على

الأئمة. إذن فهذه الفضيلة لم يحظ بها أحد من بعد الأنبياء غير فاطمة الزهراء (ع) وهذه من الفضائل الخاصة بالصديقة فاطمة الزهراء» (١).

وهذا القول يتضمن وجوهاً كثيرة من الكفر أهمها ما يلي:

١ - مخالفة الخميني للعقيدة المجمع عليها وهي أن النبوة والوحي قد إنقطعتا بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى: «ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين». وقوله صلى الله عليه وسلم «انقطع بي النبيون فلا نبي بعدي». متفق عليه. وإجماع الأمة على ذلك فهذه العقيدة ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة. والخميني هنا خالف بل ناقض هذه العقيدة الثابتة وادعى نزول جبريل بنفسه إلى فاطمة وإنزاله قرأناً كاملاً عليها بل يعدل قرآننا ثلاث مرات بل إنه أشار إلى أن أحداث إيران يمكن أن تكون مما نزل في هذا القرآن المزعوم.

٢ - والوجه الثاني من وجوه الكفر في هذا القول هو زعمه أن النساء يمكن أن يكنّ رسلاً وأنبياء يوحى إليهنّ وهذا مخالف للقرآن وإجماع الأمة. ففي القرآن قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم).

فالنساء لم يكنّ منهنّ رسالة ولا نبية. والأمة مجمعة على هذا. وأما كلمة الوحي التي جاءت عن امرأة عمران ومريم وأم موسى فإنما هو إلهام فقط كما قال تعالى (وأوحى ربك

(١) من خطاب الخميني بمناسبة عيد المرأة في إيران القاه يوم الأحد ١٩٨٦/٢/٢ وأذاعته الإذاعة الإيرانية بصوته



إلى التحل) ولم تكن أم موسى ولا امرأة عمران نبية أو  
رسولة. وأما الخميني فقد جعل من فاطمة رسولة نبية  
يوحي إليها عن طريق جبريل قرآنا كاملا، فيه أخبار ما كان  
وما سيكون!.

٣ - والوجه الثالث من وجوه الكفر في مقالة الخميني هذه  
هي تفضيله فاطمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم،  
بل وعلى علي بن أبي طالب الذي يجعلونه الإمام  
المنصوص على إمامته، فلم يكن علي مع فاطمة إلا كاتب  
وحياها!! وكان الوحي الموحى به إليها أكمل من الوحي  
النازل على الرسول لأنه في زعم الخميني وزمرته لم يتغير  
ولم يتبدل وهو يعدل القرآن ثلاث مرات.

وعلى كل حال، فالخميني هنا قد ردد الأقوال التي تناقلتها  
الزنادقة قبله. فقد كتب من يسمونه بثقة الاسلام الكليني  
في كتابه الكافي هذه الرواية المكذوبة المفتراة على أهل  
البيت فقال:

## باب

«فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة  
عليها السلام».

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن  
الحجال، عن أحمد بن عمر الحلبي عن أبي بصير قال:  
دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت  
فداك إنني أسألك عن مسألة، ههنا أحد يسمع كلامي؟ قال:  
فرفع أبو عبد الله عليه السلام سترا بينه وبين بيت آخر  
فاطلع فيه ثم قال: يا أبا محمد سل عما بدا لك، قال: فقلت:

جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم علياً عليه السلام باباً يفتح له منه ألف باب! قال: فقال: يا أبا محمد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً عليه السلام ألف باب يفتح من كل باب ألف باب. قال: قلت: هذا والله العلم، قال: فنكت ساعة في الأرض ثم قال: إنه لعلم وما هو بذاك.

قال: ثم قال: يا أبا محمد: وأن عندنا الجامعة وما يدرهم ما الجامعة؟ قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وسلم وإملائه من قلّقى فيه وخط عليّ بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الارش في الخدش وضرب بيده إلي فقال: تاذن لي يا أبا محمد؟ قال: قلت: جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت، قال فغمزني بيده وقال: حتى ارش هذا — كأنه مغضب — قال: قلت: هذا والله العلم قال: إنه لعلم وليس بذاك.

ثم سكت ساعة، ثم قال: وإن عندنا الجفر وما يدرهم ما الجفر؟ قال: قلت: وما الجفر؟ قال: وعاء من أتم فيه علم النبيين والوصيين، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل، قال: قلت: إن هذا هو العلم، قال: إنه لعلم وليس بذاك. ثم سكت ساعة ثم قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام ما يدرهم ما مصحف فاطمة عليها السلام. قال: قلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد قال: قلت: هذا والله العلم، قال: إنه لعلم وما هو بذاك.

ثم سكت ساعة ثم قال: إن عندنا علم ما كان وعلم ما هو  
كائن إلى أن تقوم الساعة قال: قلت: جعلت فداك هذا  
والله هو العلم، قال: إنه لعلم وليس بذاك.

قال: قلت: جعلت فداك فأي شيء العلم؟ قال: ما يحدث  
بالليل والنهار، الأمر من بعد الأمر والشئ بعد الشئ إلى  
يوم القيامة.

وقال الكليني أيضاً:

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد  
العزیز، عن حماد بن عثمان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه  
السلام يقول: تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة  
وذلك أني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام قال:  
قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: إن الله تعالى لما قبض  
نبيه صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة من وفاته من  
الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل فأرسل إليها ملكاً يسلي  
غمها ويحدثها فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام  
فقال: إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولني لي فأعلمته  
بذلك فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب كلما سمع  
حتى أثبت من ذلك مصحفاً قال: ثم قال: أما أنه ليس فيه  
شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون.

٣ - عدة من أصحابنا: عن أحمد بن محمد، عن علي بن  
الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد  
الله عليه السلام يقول: إن عندي الجفر الأبيض، قال: قلت:  
فأي شيء فيه؟ قال: زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل  
عيسى، وصحف إبراهيم عليه السلام والحلال والحرام،



ومصحف فاطمة، ما أزعج أن فيه قرآناً، وفيه يحتاج الناس  
اليثا ولا نحتاج الى أحد حتى فيه الجلدة، ونصف الجلدة،  
وربع الجلدة، وأرش الخدش.

وعندي الجفر الأحمر، قال: قلت: وأي شيء في الجفر  
الأحمر؟ قال السلاح وذلك إنما يفتح للدم يفتحه صاحب  
السيف للقتل، فقال له عبد الله بن أبي يعفور: أصلحك الله  
أيعرف هذا بنو الحسن؟ فقال: أي والله كما يعرفون الليل  
أنه ليل والنهار أنه نهار ولكنهم يحملهم الحسد وطلب  
النيل على الجحود والانكار ولو طلبوا الحق بالحق لكان  
خيراً لهم.  
وقال أيضاً:

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بن محبوب،  
عن بن رثاب، عن أبي عبيدة قال: سأل أبا عبد الله عليه  
السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال: هو جلد ثور مملوء  
علماً، قال له: فالجامعة؟ قال: تلك صحيفة طولها سبعون  
ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج، فيها كل ما يحتاج  
الناس إليه، وليس من قضية إلا وهي فيها حتى أرش  
الخدش.

قال: فمصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: فسكت طويلاً ثم  
قال: إنكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون إن فاطمة  
مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وسبعين  
يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرائيل عليه  
السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيب نفسها،  
ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في  
دريتها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك، في مصحف

وبهذه الروايات في كتابهم (الكافي) الذي يزعمون أنه كصحيح البخاري عند أهل السنة. تعلم أن الخميني لم يفتر ما إفتراه هنا من زعمه أن الوحي نزل على فاطمة وأن علياً كان كاتب وحيتها من عند نفسه فقط بل كان الخميني في ذلك مسبقاً بما تناقله هؤلاء الزنادقة من هذه الترهات والخزعبلات والخرافات التي أرادوا بها تشويه صورة فاطمة رضي الله عنها وأرضاها وشرفها، وأرادوا كذلك تشويه صورة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه وذلك أن الخميني ومن على شاكلته في الجهل والظلم والإفتراء نسبوا إلى هؤلاء الصالحين الكفر والزندقة. إذ إدعاء الوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر صريح لا شك فيه.

وحاشا علياً رضي الله عنه أن يكفر، وحاشا فاطمة أن تفتري على الله ورسوله وتدعي وحياً لنفسها. وهذا ليس تشريفاً وتكريماً لهما بل إتهام بالزندقة والكفر أعانها الله وأعان علياً وسائر أهل البيت من كذب هؤلاء المارقين الكاذبين.

ونحن نقول مرة ومرة لهؤلاء الكاذبين أين قرآن فاطمة هذا المزعوم؟ ولماذا لم تصدع به في وجه سائر من خالف أمر الله في زعمكم. وماذا صنعت هي بوحى لا يقرأ ولا يستفاد منه؟ وأين كان ما كتبه علي لماذا لم يصدع به، ولم ينكر منه حرفاً واحداً، ولماذا لم ينشره في الناس أيها الزنادقة الملحدون وقد حكم البلاد الإسلامية معظمها طيلة خمس سنوات؟ فأين كان هذا القرآن المزعوم؟!

٤ - والوجه الرابع من وجوه الكفر في هذه المقالة: هو الزعم أن القرآن المنزل على فاطمة موجود، وأنه عند الإمام الغائب وأن علي بن أبي طالب لم يوفق في نشره في الناس إبان خلافته.

وكذلك قوله إن علياً كتم العلم الخاص الذي علمه رسول الله إياه وهذا لازم قوله.

قال الخميني بالنص:

(وإن علياً عليه السلام لم تتح له الفرصة لكشف علم الحقيقة، وعلم الحقيقة هذا هو الذي أخبر النبي علياً في أذنه وقال علي بنفسه: إن العلم الذي أخبر به النبي في أذني يشمل آلاف الأبواب من العلم. والأمر المؤسف هو عدم إتاحة الفرصة للإمام علي وخلفائه من الأئمة من بعده لإظهار هذا العلم، ولم يجدوا شخصاً يكون أهلاً لتحمل هذا العلم ولبیان المعنى الحقيقي للتعليمات القرآنية.

وهكذا ذهب الإمام ومعه علم الحقيقة (١)

وهكذا يتهم الخميني علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه أخفى قرآن فاطمة ووحياها ولم يظهره، والعلم الخاص الذي أخذه عن الرسول أيضاً لم ينشره. علماً أن علي بن أبي طالب كان خليفة ممكناً طيلة خمس سنوات فإين هذا العلم؟!

وهذا القول فيه من الكفر، إتهام الرسول محمد صلى الله

(١) كتاب نهج خميني في ميزان الفكر الاسلامي نقلاً عن مجلة (إيشيا) الناكسانية الصادرة في ١٤٠٤/١٢/٢٩ الموافق ١٩٨٤/٩/٢٣



عليه وسلم - وحاشاه - خيانة الأمانة وعدم تبليغ الدين إلى الكافة وتخصيصه بعضاً دون بعض، وإتهام علي - وحاشاه - بخيانة الأمانة وكتمان العلم وحجب الحقيقة عن المسلمين وتركهم في ظاهر بلا حقيقة. وهذه جريمة ما بعدها جريمة!!

والخلاصة أن هؤلاء المفترين أرادوا تشويه سمعة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعموا زوراً أن الوحي نزل على فاطمة شرفها الله وبرأها مما قال هؤلاء المفترون.. وأقول شرفها الله بأنها سيدة نساء أهل الجنة وبرأها الله مما قال هؤلاء الكذابون فإن من إدعى النبوة أو وحياً بعد رسول الله فهو كاذب مفتر زنديق من أمثال مسلميه وسجاح والأسود العنسي والمختار الثقفي ونحوهم من الأدعياء الزنادقة، وهؤلاء أرادوا نسبة الوحي إلى فاطمة لتشويه سمعتها وتدنيس اسمها حماها الله وشرفها وطهرها من هؤلاء الأرجاس الأنجاس الذين هم بلاء أهل البيت الذين اتخذوا أهل البيت ستاراً وشعاراً ليمروا من تحته كل كفرهم وزندقته والحادهم. فأنظر أخي المسلم واعتبر.

## خامساً: سبه لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكفيره للشيخين:

الخميني كبقية الزنادقة الحاقدين على الإسلام وأهله،  
والسايين لرسول الله وأصحابه والمتسترين بالزعم بنصرة آل  
البيت وآل البيت براء منهم، وفي سبه لأصحاب رسول الله  
والشيخين بالذات يقول الخميني:

(إننا هنا لا شأن لنا بالشيخين وما قاما به من مخالفات  
للقرآن ومن تلاعب بأحكام الله، وما حلاله وما حرماه من  
عندهما، وما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النبي صلى الله  
عليه وسلم وضد أولاده ولكننا نشير إلى جهلها بأحكام الله  
والدين إن مثل هؤلاء الأفراد الجهال الحمقى والأفاقون  
والجاثرون غير جديرين بأن يكونوا في موضع الإمامة، وأن  
يكونوا ضمن أولي الأمر)(١).

ويقول المفتري أيضاً:

(من جميع ما تقدم يتضح أن مخالفة الشيخين للقرآن لم  
تكن عند المسلمين شيئاً مهماً جداً وأن المسلمين إما كانوا  
داخلين في حزب الشيخين ومؤيدين لهما وإما كانوا ضدهما  
ولا يجرؤون أن يقولوا شيئاً أمام أولئك الذين تصرفوا مثل هذه  
التصرفات تجاه رسول الله وتجاه إبنته، وحتى إذا كان أحدهم  
يقول شيئاً فإن كلامه لم يكن ليؤخذ به حتى لو كانت لهذه  
الأمور ذكر صريح في القرآن فإن هؤلاء لم يكونوا ليكفوا عن  
منهجهم ولم يكونوا ليتخلوا عن المنصب)(٢).

(١) كشف الأسرار ص ١٠٧ - ١٠٨

(٢) المصدر السابق ص ١١٧

ويقول المفترى في حق الفاروق رضي الله عنه وأخزي أعداءه:

«إن أعمال عمر نابعة من أعمال الكفر والزندقة والمخالفات لآيات ورد ذكرها في القرآن» (١).

وفي هذه الأقوال من الكفر والخروج من الدين ومخالفة سبيل المؤمنين أمور وأوجه كثيرة جداً تذكر منها ما يلي:

١ - سب الشيخين ووصفهما بالمروق من الدين والزندقة ومخالفة آيات القرآن عمداً وجهلاً، ووصفهما بالحمق والجور... طعنُ أولاً في شهادة رب العالمين سبحانه وتعالى الذي اثني عليهما واختارهما لصحبة نبيه وأشرف خلقه واختصاص الله لهما بالهداية والجهاد الدائم مع رسول الله في كل غزواته ومصاحبته في كل طلعاته وخرجاته ودخلاته، وزواج الرسول إبتئتهما وثنائه الدائم عليهما بما لم يثن على أحد مطلقاً وشهادة النبي لهما بالجنة والرضوان والسابقة والفضل وشهادة الأمة بكاملها إلا هؤلاء الخارجين عن إجماع الأمة.

فسب الشيخين أبي بكر وعمر طعن أولاً في شهادة الله تعالى القائل: (ألا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني إثنتين إذ هما في الغار) وهذه شهادة مفادها أن الله قد نصر رسوله يوم لم يكن منكم ناصر له إلا رجل واحد هو الذي كان معه في الغار، وهو من أشد وأصعب المواقف التي تعرض لها النبي صلى الله عليه وسلم.

وسب الصديق طعن في شهادة الله له (وسيجنبها الأتقى



الذي يؤتى ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى).

وهو بإجماع المفسرين وأهل العلم نزلت في الصديق الذي كان يشتري بماله العبيد ويعتقهم في سبيل الله ابتغاء وجه الله.

وسب الصديق طعن في إختيار الله له كأول رجل يدخل في الإسلام ويهتدي على يديه جمهور ممن دخل الإسلام أولاً، والذي إختاره الله له صحبة نبيه في كل حياته الرسالية بل وقبل أن يكون نبياً، وبعد أن التحق بالرفيق الأعلى، وسد جثمان الصديق مع جثمان رسول الله والفاروق لتتم الصحبة في الدنيا والآخرة.

فسب الصديق طعن في إختيار الله وقضائه وقدره.

وسب الصديق طعن في الرسول الذي إختار الصديق صديقاً وصاحباً طيلة حياته، والذي لم يفارقه قط في إقامة ولا هجرة ولا في حضر ولا سفر، والذي أثني عليه لما لم يُثني على أحد مثل قوله (لما سئل من أحب الناس إليك قال عائشة، قيل من الرجال قال: أبوها)

رواه البخاري ومسلم

وقال (لو إتخذت من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخوة الإسلام ومحبته)

## متفق عليه

فمن سب الصديق فقد سب الله وسب رسوله الذي رضي بأن يصاحب الصديق وأن يكون صاحباً له وصديقاً له كل حياته. والذي تزوج ابنته وعاش معها طيلة عمره فإذا كان الصديق جاهلاً كما يدعي المفتري الخميني فإن السب هنا يتوجه إلى الرسول الذي فشل في تعليم صاحبه كل هذه المدة. وإذا كان الصديق جائراً وظالماً كما إدعى هذا المفتري فإن اللوم في الحقيقة يقع على من صاحبه الذي إتخذ صاحباً وحبیباً وملازماً وهو إما أن يجهل ظلمه وجوره ونفاقه وكنيته وهذه مصيبة، وإما أنه يعلم ذلك وسكت عليه وهنا تكون المصيبة أعظم.

ونحن نسأل الخميني ومن على شاكلته في الكفر والزندقة: هل كان رسول الله يعلم حال الصديق التي تزعمونها من الكفر والظلم وأنه أفاق مخادع أم لا؟

فإن قالوا كان يجهل ذلك منه ولا يعلم قلنا لهم كفرتم حيث إهتمم الرسول بالبلادة والجهل إذ لم يعرف حال صديقه على مدى عمره وصحبته التي جاوزت سني الرسالة كلها إلى ما قبل البعثة فمنذ كانا شابين كانا صاحبين.

وإن قال كان الرسول يعلم حاله ومع ذلك سكت على ذلك بل وأثنى عليه وتزوج ابنته وبقيت عنده إلى أن توفي على صدرها ودفن في حجرتها، وأثابه الرسول عنه في أن يصلي بالناس جميعاً... إذا شهدوا بذلك ولزمهم قلنا لهم كفرتم أيضاً لأن سكوت الرسول على باطل محال، لأنه لا يقر على

باطل ولا يجوز له ان يسكت على باطل. فقد كفرتم ايضاً.  
فالكفر لازم لهم بسب الشيخين سواء قالوا: كان رسول الله  
يعلم حقيقتهم المزعومة أم لا.

ثم نقول لهؤلاء الزنادقة الملحدين أين كان الله سبحانه  
وتعالى يوم كان الصديق والفاروق يتلاعبان برسول الله  
ويغشانه ويضحكان عليه ويستدرجانه ليفوزا بالملك بعده.  
لماذا سكت الله عن كل ذلك. لماذا لم ينزل قرآناً يفضحهما  
وقد نزل القرآن فيما هو أقل من هذا بكثير. نزل القرآن  
يفضح منافقاً تخلف عن غزوة. ومنافقاً غمز رسول الله  
بكلمة. ومنافقين يبنون مسجداً أي مسجد للضرار فكيف  
بمن يريد الاستيلاء على الدين كله، والرسالة كلها،  
والخلافة بعد الرسول، ومن ينوي تبديل القرآن، وتغيير  
الأحكام وظلم آل بيت رسول الله، واللعب في الدين كما  
يشاء.

أين كانت حكمة الله إن يوم كان الصديق والفاروق  
يدبران هذا حسب زعمكم وأفكمكم أيها الكذابين  
الافاكون؟!

إن قلتم سكت الله عن كل ذلك ولم ينزل شيئاً في ذلك فقد  
كفرتم لأنكم بذلك تكونون قد إتهمتم الله بإقرار الباطل  
وعدم تحذير رسوله من أكبر فتنة وأعظم بلاء حل بالإسلام  
حسب زعمكم، وإن قلتم تكلم الله وحذر وبين، قلنا فأين هو  
أخرجوه لنا أيها الكاذبون المفترون؟

وقلنا لكم لماذا لم ينشره رسول الله ولم يشرعه في الناس  
— لماذا لم يحذر أصحابه وأمته من الصديق والفاروق؟ ويقل  
لهما إحذروا من هؤلاء على ديني وطريقي وأمتي وآل بيتي



إحذروا هؤلاء على كتاب الله وسنتي وعقرتي!! لماذا أخفى الرسول هذا كله وظل يخفيه طيلة حياته ومات يوم مات وأبو بكر يصلي في محرابه، ويعتلي منبره وينشر لواءه ويتكلم في كل موقع بإسمه؟ أين كان رسول الله يوم كان يتلاعب بدين الله حسب زعمكم وافترائكم؟

إعلموا أيها الكاذبون المارقون انكم لم تسبوا أبا بكر وعمر وإنما سببتم رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل سببتم الله من فوق سبع سماواته، وسببتم آل البيت كلهم الذين تزعمون انكم سكتوا على كل هذا الباطل. فإين كان علي بن أبي طالب يوم رأى خلافة الرسول تغتصب، وقرآن الله يحرف ودين الله يتبدل، لماذا ظل صامتا ولم يتكلم؟ بل لماذا كان ذراعاً للصديق وعضداً للفاروق يجاهد معهما وينصح لهما في كل رأي ومشورة ويأخذ عطاءه من بيت المال الذي كانوا هم خراسه والقائمين عليه؟ وأين كان أهل البيت جميعاً غير علي وهم يشاهدون الدين يتبدل ويتغير حسب زعمكم وأفككم؟.

إنكم تقولون وتنشرون أن أبا بكر وعمر حرما آل البيت علي وفاطمة من ميراثهما من رسول الله وأن فاطمة خاصمت الصديق في ذلك وعلي بن أبي طالب والعباس راجعا أبا بكر وعمر في ذلك، ونحن نقول نعم كان هذا حقاً.. ولكن قولكم أن أبا بكر اغتصب الخلافة وأن عمر بدل الدين وغير الأحكام فإن هذا أكبر سب لعلي بن أبي طالب وفاطمة وآل البيت إذ أن علياً وفاطمة والعباس خاصما الصديق ثم الفاروق في أمر من أمور الدنيا، ولكن هانت عليهم كل أمور الدين والآخرة! فلم يخاصموهما في أمر ولم يرفعوا في

وجههما شكوى ولم يقولوا لهما حرفتم القرآن واغتصبتم  
الخلافة وبدلتم الدين... أكانت شجاعتهم حاضرة يوم  
إغتصب مالهم وأرضهم وميراثهم حسب زعمكم... وكانوا  
عديمي الشجاعة والقوة يوم اغتصبتم الخلافة، وهدم الدين  
وبدل القرآن.

ثم وأين كان المسلمون جميعاً الذين كانوا بمئات الآلاف  
أين كانوا يوم رأوا الدين كله يتغير ويتبدل وهم الذين بذلوا  
أموالهم في سبيل الله وأرواحهم فداء الدين وباعوا النفس  
والنفس لإرضاء الله. ومدحهم الله في القرآن وجعلهم خير  
أمة أخرجت للناس. أين كانوا يوم كان الصديق والفاروق  
يتلاعبان بالإسلام ويحكمان بالجهل ويغيران الدين....  
طبعاً أنتم تقولون كانوا كفاراً ومرتدين إلا ثلاثة أو خمسة.  
وكل هذا دليل حقدكم وكفركم ومروقكم من الدين. فلقد  
كفرتم كفراً فوق كفر فوق كفر إلى ما لا يعلمه إلا الله....

كفراً بتجهيلكم الله وأنه أقر الظالمين ومكن الكافرين من  
دينه وشرعه وكتابه الذي اعترز سبحانه وتعالى بحفظه  
فقال (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) كفراً بقولكم:  
«إن الله لم يف بوعده ولم يمكن لدينه ورسوله وأمة من  
بعده وإنما مكن للظالمين والمرتدين والجاهلين.. كفرتم  
بقولكم إن الله أثنى ومدح شرار الخلق، وجعل سفلة الناس  
خير أمة أخرجت للناس، وأظلم الناس أصحاب وأحاب خير  
البشر. كفرتم إذ زعمتم أن الله لم يختار لصحبة نبيه إلا كل  
منافق وكذاب ومخادع. وكفرتم وكفر هذا الزنديق بالله  
ورسوله إذ إتهم رسول الله بالجهل بحقيقة الشيخين،  
وبإقرارهما على كل ما فعلوه وما في نفوسهما من الشر

والباطل.... كفرتم بالله ورسوله إذ زعمتم أن الرسول صلى الله عليه وسلم تزوج بنات المنافقين والكافرين. وأن عائشة وحفصة ظلتا في عصمته مع كفرهما حتى مات الرسول في حجرة عائشة على صدرها بين سحرها ونحرها كل هذا وهي وأبوها كافرين منافقين...!!

كفرتم لإتهامكم رسول الله بكل هذا الباطل الذي لا حد له، وكفرتم لإتهامكم خير أمة أخرجت للناس أنهم كانوا مجموعة من اللصوص والمستغلين والجاهلين ممن إنطلى عليهم الشر وتعالنوا على الباطل واجتمعوا على الإجرام وبدلوا شرائع الله وغيروا دينه وحرفوا كتابه. كفرتم لتكذيبكم الله في مدح هذه الأمة وإعلاء منارها والإشادة بذكرها في كل كتاب سماوي (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً بما هم في وجههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل... الآية).

والآن أسف أن أقول كفرتم... بل أنتم لم تؤمنوا أصلاً ولم تدخلوا في الدين قطعاً... ولم تؤمنوا بكتاب الله لحظة... ولا برسوله مرة.

وما زعمكم الإيمان إلا تضليلاً وتزييفاً وإدعاءكم نصرة آل بيت رسول الله إلا كذباً وتضليلاً وأنتم أعدى أعداء أهل البيت... فلم تتركوا أفاقاً ولا نصابياً إلا إدعيتم أنه من آل بيت رسول الله ممن لا يمتون إلى قبيلة عربية أصلاً فضلاً عن أن يكونوا من قريش وآل البيت.... فهؤلاء الزنادقة برطانتهم الأعجمية كيف يكونون من أشراف الناس وآل



بيت رسول الله وافتريتم على آل البيت فزعمتم أنهم إدعوا لأنفسهم الألوهية والربوبية والتحكم في ذرات الكون وعلم الغيب وعلم جميع العلوم وعلم ما كان ويكون في اللوح المحفوظ ساعة بساعة، وإدعيتم أنه ينزل عليهم جبريل وأنهم معصومون من الخطأ والنسيان ولم تتركوا زندقة وكفراً إلا ونسبتموه إلى آل بيت رسول الله الأطهار وهم من كل أقوالكم وكذبكم براء.

لقد جعلتم - لعنكم الله - مسيلمة وسجاح والأسود العنسي خيراً من آل البيت بإعتقادكم الباطل في مسيلمة وسجاح والأسود العنسي على ما كان من كفرهم وباطلهم إدعوا بعض الوحي. ونوعاً من النبوة. فاما أهل البيت عندهم فهم مدعون لكل صفات الربوبية والألوهية ومدعون لكل أنواع الرسالة والوحي.... فقبح الله إعتقادكم وكفركم عمدتم إلى أشرف الناس وأطهر الخلق فنسبتم كل الزور والباطل والكفر اليهم.

الافتعلموا أن الله مطهر آل البيت من رجسكم ومبعد آل البيت عن باطلكم شرفهم الله وطهرهم، وأبعدهم عن دنسكم وكذبكم وباطلكم وحماهم الله عز وجل من مؤامراتكم وفسادكم.

والخلاصة أن سب الخميني للشيخين هو كما فصلناه سب لله ولرسوله ولآل بيته الأطهار الذين ما سكتوا على باطل ولا جاملوا في حق.. وسب للأمة الشريفة العظيمة التي مدحها الله بالخيرية وشرفها وأعلى منارها، وذكرها بالخير قبل أن توجد في التوراة والإنجيل وعلى كل لسان وجعلها شاهدة على

الأولين والآخرين لأنهم عدول قال تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً).

فالحمد لله الذي شهد لأمة محمد الحمد لله الذي شهد رسوله لهذه الأمة بالخير والفضل وشهد للصديق بالإيمان والجنة وللفاروق بالإيمان والجنة والفضل والقوة في الحق، وأنه والشيطان ضدان لا يجتمعان. ولعنة الله على كل شائنٍ ومبغض لهذه الأمة العظيمة المهدية.

www.jmmpak.org

## سادسا: موقف الخميني وزمرته من الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم

يواجه المسلمون اليوم اعظم كارثة لهم في التاريخ الحديث وهي قيام الثورة الخمينية الشيعية في إيران، واستعدادها لتدمير العالم الاسلامي وإقامة النظام البديل والعقيدة البديلة.

ولما كان هذا النظام يستغل المناسبات الدينية الاسلامية ويتخذها ستارا له لنفث سمومه وتغطية معتقداته، كان الواجب علينا البصر في ذلك.

وشهر ربيع الاول من هذه المناسبات التي يتخذها نظام الخميني في طهران لإيهام المسلمين أنه يحتفل بميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم، فينطلي على السذج والجهلة أن هؤلاء ممن يعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويحيي ذكره والحال غير ذلك تماما.

فالخميني وزمرته هم ممن يسبون رسول الله ويشتمونه ويلصقون به كل ألوان التهم بالنص تارة وبلازم أقوالهم ومعتقداتهم ومذهبهم تارات أخرى.

فالرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه وحاشاه أن يكون كما يدعي المغترون، هو في معتقدهم خائن، جاهل، جبان، منافق، فاشل في الرسالة والهداية والتربية، لم يكن أهلاً لإصطفاء الله له، جمع حوله شرار الخلق، وجهلة الأعراب، ومحبي الدنيا المتكالبين على متاعها، وصاحبهم



وجعلهم أعوانه ووزراءه وأحباءه، فتزوج من بناتهم، وزوجهم بناته، وهم في كل ذلك ليسوا أهلاً للكرامة، ولا حفاظاً لجميل، ولا من ذوي مروءة ولا شهامة، غيروا دينه، وبدلوا شريعته، ونقضوا عهده، وسلبوا حق آل بيته، واستباحوا حرمة بناته، وورثته، وأكلوا ميراثه، بل غيروا كتاب الله، وبدلوه من بعده فزادوا فيه ما شاءوا، وأضافوا إليه ما أرادوا.

وكل ذلك والرسول قد خفي عليه أمرهم، وضاعت حيلته فيهم، وفقد صوابه معهم.

هذه هي خلاصة موجزة جداً لعقيدة الخميني وزمرته في الرسول الأعظم، صلى الله عليه وسلم وإليك التفصيل والبيان لكل ذلك:

○ ○ ○

فبرغم أن الخميني جاء ليحسد الفكر الشيعي الذي ظل باطنياً مستتراً بالتقية زمناً طويلاً إلا أن الخميني قد أظهر ما كان مستوراً، وقد صرح بما كان تلميحاً، وقد نص على ما كان يشار إليه بالفحوى والمخالفة والتضمن.

١ - وفي خطبته أمام الملا من قومه في إحتفالهم بليلة النصف من شعبان: يقول الخميني إن إمامهم المهدي الغائب المنتظر سينجح في دعوته بما لم ينجح كل الذين سبقوه حتى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد صدرت بعد هذا فتاوى علماء المسلمين بكفر الخميني وإزدرائه بالرسول، صلى الله عليه وسلم، وإعلان فشله في دعوته، وأن هناك من سيكون أعظم أثراً، وأكبر منه، بركة وهداية.

٢ - زعم الخميني في خطبته بمناسبة عيد المرأة في إيران ١٩٨٦/٣/٢ أن جبريل عليه السلام كان ينزل بالوحي على فاطمة رضي الله عنها بعد وفاة الرسول ولمدة خمسة وسبعين يوماً، وكان علي بن أبي طالب هو كاتب وحيها.

وكان الخميني يشير بذلك الى ما تروييه الشيعة قاطبة في كتبها، من أن عندهم قرآن فاطمة وأنه يعدل كتاب الله القرآن ثلاث مرات، وأنه ليس فيه حرف من قرآننا.

وهكذا يظهر الخميني ما كان مستوراً عند الشيعة، ويعلن للملأ، ويجعل فاطمة، في معتقدتهم أفضل من الرسول لأنها على الأقل قد أوحى اليها القرآن الذي لم يبدل ولم يتغير والذي يعدل القرآن ثلاث مرات وأما أبوها رسول الله فقد أوحى اليه قرآن أقل وفي سنوات أكثر، وقد غُيِّرَ وبُدِّلَ.

٣ - زعم الخميني أن الذين يحاربون معه ضد العراق والدول الإسلامية، ويزرعون الشرقي كل مكان من العالم أنهم أشجع وأفضل من الذين قاتلوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم.

٤ - أظهر الخميني ما كان مستوراً لدى الشيعة فزعم في كتابه كشف الأسرار (أن تهمة التحريف، التي يوجهها المسلمين الى اليهود والنصارى إنما تثبت على الصحابة). وقال أيضاً في نفس كتابه، عن الصحابة أنهم (لقد كان سهلاً عليهم أن يخرجوا هذه الآيات من القرآن ويتناولوا الكتاب السماوي، بالتحريف، ويسدلوا الستار على القرآن، ويغيبوه عن عيون العالمين)..

٥ - يخطرء من يظن أن الخميني وزمرته يعظمون آل البيت ويحبونه بل إنهم يتخذون من الإدعاء، الكاذب لمحبتهم ونصرتهم طريقاً إلى سب الإسلام والمسلمين ولعن أول الأمة

وأخراها. بل سب كل إمام من آل البيت يدعو إلى وحدة الأمة الإسلامية أو يقترض عن أصحاب رسول الله.

فها هو الخميني يقول في عيد الغدير إن علياً عليه السلام أخطأ في قبوله التحكيم في حرب صفين، وأن الإمام الحسن قد أخطأ حينما رضي بالصلح وتنازل لمعاوية عن الحكم. بل إنه يجعل علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم ينجح في إقامة نظام الحكم الإسلامي كما ينبغي، وأنه لا الرسول ولا من بعده أحد استطاع أن ينجح في تطبيق الإسلام وإقامة دولة إسلامية وأن العدل الإلهي لم يتحقق حسب زعمه إلى يومنا هذا.

وبالضبح حسب كلامه هو نجح نيابة عن الإمام الغائب في إقامة الحكم الإسلامي. ونشر العدالة الإلهية فالحكم الإسلامي في نظره هو قتل هذه العشرات من الآلاف على أعواد المشانق وفي السجون، والرج بمئات الآلاف المجنونة هذه لحرق الأخضر واليابس في العالم الإسلامي.

قلنا إن الخميني جاء ليجسد الفكر الشيعي عبر القرون وليظهر ما كان مستورا، ويعلن على الملأ ما كان مختفياً، وليس ما أظهره إلا خلاصة لهذا الفكر.

فأما تجسيد الخميني للفكر الشيعي فقد جاء الدستور الإيراني لينص عليه، ففي المادة الخامسة من الدستور: (تكون ولاية الأمر والأمة في غيبة الإمام المهدي (عجل الله فرجه) في جمهورية إيران الإسلامية، للفقهاء العادل التقى العارف بالعصر الشجاع العُدِير العُدِير الذي تعرفه أكثرية الجماهير وتتقبل قيادته)



وفي المادة الثانية عشرة من الدستور أيضاً: الدين الرسمي لإيران هو الإسلام والمذهب الجعفري الإثني عشري، وهذه المادة غير قابلة للتغيير، إلى الأبد.

وهكذا يجعل الخميني نفسه إماماً لأمة وناثباً فيها عن الإمام الغائب الذي يسمونه محمد بن الحسن العسكري، وهو خرافة لم يوجد قط، ولا يوجد قط ولن يوجد قط.

وكذلك يجعل الخميني دين الدولة هو مذهب الإمامية الجعفرية الإثنا عشرية، ومعلوم أن هذا المذهب لا يمت لعلّي ابن أبي طالب رضي الله عنه لا من قريب ولا من بعيد، فعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه لم يزعم أن وحياً نزل على زوجته، وأنه كان كاتب وحياً، ولم يزعم لنفسه مقاماً فوق مقام النبي صلى الله عليه وسلم بل فوق مقام أصحابه أبي بكر وعمر، فضلاً أن يجعل نفسه فوق كل الرسل والملائكة المقربين وأنه يتحكم في ذرات هذا الكون، كما إدعى الخميني في جمهوريته الإسلامية.

وما كان علي ليدعي أن هناك من تسله إثني عشر إماماً، ولم يسم أتباعه بالإمامية، ولا بالإثني عشرية، وما إدعى علي ابن أبي طالب أن عندهم قرآناً غير قرآن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولا أن علي العنابر بغير أذان الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر، ولا سب علي من سبقه من الخلفاء الراشدين فضلاً أن يكون كفرهم أو جعلهم منافقين، حاشاه، بل كان يعتقد فضلهم وسبقهم عليه بل تمنى أن يلقي الله بمثل عمل عمر بن الخطاب بل أعلن أنه لن يأتي بعده من يكون مثل عمر.

هذه هي عقيدة علي بن أبي طالب رضي الله عنه إمام

المتقين وجيشه كله الذي حارب معه كان على عقيدته  
ومنهجه حاشا الخوارج الذين خرجوا عليه وكفروه فقاتلهم  
وانتصر عليهم، وأما سائر جيشه وشيعته الذين هم شيعة فقد  
كانوا على ما ذكرنا من عقيدته.

وأما هؤلاء الشيعة الذين أعلن الخميني وزمرته النسبة  
إليهم فهم حملة عقائد الزندقة عبر القرون، ممن تركوا تأليه  
كسرى وسدنة النار ونقلوا ذلك إلى من سموهم الأئمة، ومن  
السبئية أتباع عبد الله بن سبا اليهودي الذي أراد إفساد دين  
المسلمين فوجد في رعا عارس، وعوامها، وجهلتها من يحمل  
دينه وعقيدته، كالذين قالوا لعلي (أنت الله) فحرقهم علي بن  
أبي طالب بالنار، فكانوا يلقون أنفسهم فيها ويقولون (وعجلت  
إليك ربي لترضى)، الآن علمنا، يقيناً أنك أنت الله لأنه لا يعذب  
بالنار إلا الله؟؟؟

فمثل أولئك الجهلة عديمي العقل والفقه والنور هم الذين  
ورثوا عقيدتهم لمن بعدهم ولأمثالهم في الجهل والغواية  
والضلال.

ووجد شياطينهم من كل حاقد على الإسلام وأهله الفرصة  
السانحة لهم لهدم الإسلام والتشفي من أهله فنشروا من  
عقائد الزندقة والكفر والإلحاد ما لا يتسع له المقام هنا.  
ولكنني أنكر في هذا المقام كيف أنهم صبوا جام غضبهم  
وحقدهم على الرسول الأعظم، صلوات الله وسلامه عليه.  
فسبوه بالتلميح والتصريح والإلزام والفحوى، ومفهوم الإشارة،  
وكثيراً ما كان يصدر منهم سب الرسول تصريحاً ونصاً.

فمن أعظم سبهم للرسول صلى الله عليه وسلم إدعائهم  
أنه ظل خائفاً مراوغاً لا يستطيع أن يعلن على العلان أن



الخليفة من بعده هو علي بن أبي طالب ولم يفعل حتى مدده الله بقوله: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصك من الناس).

زعموا أن الآية نزلت هكذا (بلغ ما أنزل إليك في علي) وفسروا (الناس) بقولهم، الذي يعصم الله رسوله أنهم أبو بكر وعمر وأن الرسول كان خائفاً منهم أن يذكر لهم، ويعلن إرادة الله وأمره...

وذلك حتى لا يؤلبوا الناس عليه؟؟ فإنظر أي كفر وتدليس هذا، وانظر كم في هذا من السب لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقولهم هذا إتهام للرسول بالخوف والجبن من أحابيه وأصحابه وأنصاره ومن كان ياتمنهم على أسرارهم، ولا يخرج مخرجاً ولا يدخل مدخلاً إلا وهم معه، والذين جاء مدحهم في القرآن مراراً وتكراراً، فأي إتهام للرسول هذا؟

إن أقل الناس قراسة ونباهة في العرب كلها لا يخفي عليه عدوه من صديقه، وخاصة إذا اجتمع به وعائشه، فكيف إذا صحبه صحبة طويلة لا شك أن خفاء أمره عليه قدح عظيم فيه، وهؤلاء لم يقدحوا في نبوة الرسول ورسالته فقط بل قدحوا في عقله ونباهته وفراسته، أن يكون جمع حوله هؤلاء الذين زعموا أنهم ظلوا متربصين به وبدعوته أبداً، وأنهم لم يدخلوا قط في دينه وعقيدته، وإنما كانوا كفاراً منافقين ينتظرون موت النبي لينقضوا على الملك من بعده ويحرقوا القرآن، ويظلموا آل البيت ويسلبوهم ملكهم وإمامتهم... فإنظر، كم في قولهم من السب والإتهام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتصويره للناس بصورة العاجز الخائف الجبان، بل الغافل البليد الذي لا يعرف ما يدور حوله، ولا ما يدبره أعداؤه له في الخفاء، بل



اتخذ أعدى أعدائه بطانة من حوله، وشعاراً يستشعر به.  
هذا نموذج واحد من نماذج سب هذه الزمرة الضالة لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم والحق أن عقائد الزندقة هذه كلها  
مؤسسة على إنتقاص رسول الله صلى الله عليه وسلم وعييه  
وايذائه.

فأي أذى أعظم من سب من أعلن الرسول على الناس  
جميعاً أنه أحب الرجال إليه (أبو بكر) وأن أحب نساء  
العالمين إليه عائشة، كما جاء في صحيح البخاري ومسلم،  
وكما هو الشاهد من حياة رسول الله معهما.

فلم يعرف رجل صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كما صاحبه أبو بكر ولا امرأة شاعت محبة الرسول لها وظهرت  
في عامة أقوال الرسول وأفعاله كعائشة. ومع ذلك فإن أبا بكر  
وعائشة رضي الله عنهما قد حظيا من السب والشتم واللعن  
من هذه الزمرة الحاقدة على الإسلام وأهله سباً وصل إلى حد  
التكفير والرمي بالنفاق، والزنا... وتكذيب الله سبحانه الذي  
أنزل براءة عائشة رضي الله عنها مما رماها به المجرمون  
حيث يقول سبحانه وتعالى (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة  
منكم) فسعاه أفكاً، والأفك الكذب، وقال الله جل وعلا (اولئك  
مبرئون مما يقولون لهم مغفرة وأجر عظيم).

ولكن هؤلاء المارقين يصرون على سب الصديق ولعنه  
ويسمونهم مع عمر بن الخطاب صنمي قريش بل ويسمونهم  
الجبب والطاغوت.

فالجبب عندهم أبو بكر والطاغوت عندهم عمر، فيقول  
هؤلاء الزنادقة في دعائهم بل في رجسهم (اللهم إعن صنمي  
قريش وجببتيهما وطاغوتيها وألعن إبنتيهما).

يعنون بذلك عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، وحفصة بنت الفاروق رضي الله عنها. أليس هذا من أعظم الأذى والسب لرسول الله، أعني سب أحبائه وأصحابه وزوجاته، وأصهاره ومن إختارهم الرسول شعاراً له، ومن كانوا مع النبي لحمة واحدة، ومدخلا واحداً ومخرجاً واحداً بل ووجهة ومصيراً.

لقد أراد هؤلاء الزنادقة سب الرسول وعييه وعلموا أن سبه بالتصريح والنص سيؤلب العالم عليهم، ويصمهم أمام الصغير والكبير والجاهل والعالم بالكفر والزندقة والمروق، فعمدوا إلى هذا الأسلوب الغادر الماكر، وهو إتهام كل من حوله بأنهم كانوا كفاراً منافقين، مراوغين من أهل الدنيا والشهوات بل أهل الكبائر والمنكرات، فماذا بقي بعد ذلك للرسول الكريم هل بقي إلا أنه كان على أحسن تقدير ساذجاً، غافلاً مضحوكاً عليه، مستهزأ به، وعلى التقدير الآخر ضعيفاً جباناً مغلوباً على أمره، مدخولاً في فعله مضيعاً للحزم والعزم، لا بصيرة له ولا فراسة ولا نفاذ.

وهل هذا إلا طعن في رسالته، وتشكيك في كل أمره، وتحقير له، فإنهم أخي المسلم وأعلم أن هذه الزمرة ليست من الإسلام في شيء، وليست من تعظيم الرسول في أمر.

بل والله لقد آذوا الرسول وسبوه سباً ما سبه الكفار المعلنون لكفرهم، بل الكفار جميعاً شهدوا له بالعزم والحزم وأنه كان العبقري الحازم الذي لا يضارع، وإن لم يعترفوا بالرسالة، وأما هؤلاء فأوهموا الناس أنهم يؤمنون بنبوته ورسالته ثم التفوا على كل ذلك فإتهموا الرسول في عقله وتدبيره وفراسته، وأنه ما جمع حوله إلا كل حوشي ومتغلب

وظالم وجبار وأنه مالأهم وجاملهم وناقضهم، وسكت جهلا وخوفاً عن إجرامهم بل تزوج من بناتهم ومدحهم علناً حتى يامن مكرهم وتديبرهم.

ومع ذلك نجحوا في زعم هؤلاء الزمرة، أن يغيروا دينه كله، ويبدلوا شريعته كلها بل ويحرفوا قرآن الله، الذي أنزل إليه فيزيدون فيه ما شاؤوا ويحذفون منه ما أرادوا، وبذلك ضاع تدبير رسول الله أمام تدبيرهم، وسقطت حكمته أمام دهائهم وهدموا هم كل ما حاول هو أن يبينه في حياته، فكانت الغلبة لهم، والهريمة له، والعافية لكيدهم والذهاب والدمار لدينه وشريعته.

أليست هذه هي المحصلة النهائية لمعتقد هذه الزمرة، وسبها لأصحاب رسول الله ولعنها لهم وإتهامهم إياهم بكل نقيضة.

وهل يقع هذا السب إلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهل يكون هذا الطعن إلا لشخص الرسول صلوات الله وسلامه عليهم الذي صحبتهم وعایشهم واتخذهم أحبباً وبطانة، بل أعواناً وأنصاراً.

وليس هناك من شك أن وصف الصحابة بأنهم جميعاً إرثدوا وكفروا إلا ثلاثة وخمسة كما يدعي هؤلاء الزنادقة لهو أكبر طعن في أخص صفات الرسول عليه الصلاة والسلام. وهي التربية والتزكية والرعاية والتعهد فهذه الوظيفة هي أخص صفات النبي بل من أعظم صفاته التي مدحه الله بها فقال (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، وإن كانوا من قبل لفی ضلال مبين).



فهنا يمتن الله على رسوله والأمة الأمية بأنه بعث فيهم  
رسولا منهم ليقرأ ويذكر ويعلم الكتاب والحكمة وهذه منة من  
الله على رسوله صلى الله عليه وسلم الذي أهله لهذه المهمة  
وهذه الأمة الأمية التي أهلها هذا التأهيل بعمل الرسول هذا.

ولازم هذا الإمتنان أن يكون الرسول بالفعل مذكياً ومعلماً،  
وأن تكون الأمة التي علمها وزكاها قد تعلمت وزكت بالفعل  
والحقيقة، وإلا لو كانت لم تتعلم ولم تتزك فلا وجه للإمتنان  
على الأمة الأمية، ولا وجه أيضاً لمدح الرسول بالتزكية إذا لم  
يكن هناك من تزكي بتزكيته وتعلم بتعليمه.

وهذه الزمرة المارقة (الخمسين ومن على شاكلته وخطه)  
لما إتهموا الصحابة جميعاً إلا هذا الشذوذ الذي لا حكم له  
بأنهم كانوا مرتدين مغيرين مبدلين مريدين للدنيا، وأنهم  
حرفوا القرآن وسلبوا آل الرسول حقهم... الخ.

ما يتهم به الجاحدون المبطلون، فإنهم بذلك قد إتهموا  
الرسول صلى الله عليه وسلم في أخص صفاته وفي أعظم ما  
مدح به وما يمدح به.

ولقد قالوا للرسول بصريح العبارة لم تكن مذكياً ولا هادياً  
ولا معلماً ولا مربياً بدليل أن خريجى مدرستك جميعاً الذين  
كانوا بمئات الآلاف بل بآلاف الآلاف ممن صحبوك وعرفوك  
وسمعوك بل ممن عايشوك وأكلوك والتصقوا بك ليل نهار كانوا  
خونة مجرمين منافقين مرتدين مخادعين، مريدين للدنيا،  
متكالبين على حطامها.

وهكذا فشلت تجربتك، وضاعت تربيتك، ولم تورث إلا خراباً  
ودماراً في النفوس والقلوب حتى أن صهرك وابن عمك الذي

بقي على دينه وعقيدته وإيمانه والذي حفظ أسرار دينك حسب  
زعمهم، بقي خائفاً مذعوراً جباناً شايح هؤلاء الجبابرة، وسكت  
عن إجرامهم وسلبهم لحقه وتضييعهم لرسالته، وتحريفهم  
للكتاب المنزل عليك.

وبقي صامتاً ساكناً يمالئ الصديق أبا بكر ويشايعه،  
ويمالئ الفاروق عمر ويشايعه ويبايعه، ويزوجه أخته أم كلثوم  
من فاطمة وهو في كل ذلك لا حيلة له، ولا رأي له وإنما هو  
جبان رعديد خائف على نفسه وأهل بيته.

وهكذا أيها الرسول لم تخلف أحداً فيه خير أو تقى أو  
شجاعة، وإنما خلفت أمة شجاعها جبار متسلط وتقيها جبان  
خائف رعديد. فماذا بقي لك وماذا تخرج عندك من الرجال  
والنساء، وهل الذين تربوا في حجرك وأمام عينيك إلا هذه  
الفئة التي كانت حاكمة عليك وعلى دينك والتي بدلت شريعتك  
وأتلغت رسالتك.

هذه هي خلاصة أقوال القوم وهذه هي حقيقة دينهم،  
إتهام الرسول بكل هذه العيوب والنواقص جاءت بهذا اللف  
والدوران، مما ينطلي على عامة الناس وغوغاءهم ودهمائهم  
مما لا عقل لهم.

وأما أهل الفطنة والذكاء والعلم فما خفي أمر هؤلاء عليهم  
منذ نبغ أولهم عبد الله بن سبا إلى أن خرج معاصرهم  
الخميني الذي ما ترك مما قال أسلافه شيئاً إلا قاله ولكنه زاد  
على كل أولئك تصريحاً بأن الرسول ومن بعده فشل في إقامة  
العدل، وخاب سعيه في التربية والتعليم، ونزل الوحي على  
ابنته فاطمة بأضعاف مما نزل عليه حتى إن أحداث إيران  
الآخيرة مما نزل على فاطمة، وإن جنده الذين يحاربون العراق

أشجع وأظهر ممن حارب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم،  
وأن قتلهم في الجنة وقتلى أصحاب رسول الله في النار، وأنه  
هو الإمام الأوحى المتكلم المعصوم، وأن ما شاء كان وما لم  
يشأ لم يكن، وأن اسمه يجب أن يقتزن بإسم الله (الله أكبر...  
خميني رهبر)، أي قائد. وبذلك يضع نفسه في الذكر قبل رسول  
الله، وينادي الآن بذلك في الأذان، ويرفع الغوغاء من أتباعه  
صوره ويهتفون هكذا (الله أكبر... خميني رهبر)... حول البيت  
الحرام وفي كل مكان من العالم... فإين رسول الله في عقائد  
هؤلاء؟

وإذا كان دستور الخميني الذي سماه دستور الجمهورية  
الإسلامية، جعل قيادة الأمة كلها إليه، كما نقلنا في المادة  
الخامسة والثانية عشرة من الدستور وجعل نفسه نائباً عن  
الإمام الغائب وجعل القرآن الموجود في أيدي الناس محرفاً،  
فماذا بقي من الإسلام، ومن سنة سيد الأنام صلى الله عليه  
وسلم؟ لقد إنتهت السنة، وأصبح رسول الله في أحسن الأقوال  
واحداً من ثلاثة عشر كلهم ومعصوم ومشروع.

والخميني اليوم يتكلم بإسمهم جميعاً وينطق عنهم  
كلهم... لأنه يلتقي بالإمام المعصوم كما يشاء وفي أي وقت  
يريد، وبالطبع هو معصوم لعصمة من ينقل عنه.

ماذا بقي للرسول محمد صلى الله عليه وسلم بعد ذلك؟؟  
وإين موقع الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في دين  
الخميني وشريعته ودستوره الذي ينص في المادة الثانية فقرة  
(٥): إن الجمهورية الإسلامية نظام يقوم على قاعدة الإيمان  
بالإمامة والقيادة المستمرة ودورها في ديمومة الثورة  
الإسلامية.



فالإمامة جزء من إيمانهم والإمامة كما أسلفنا إمامة لإثني عشر إماماً آخرهم في زعمهم دخل سرداباً في سامراء منذ ألف ومائتي عام ولم يخرج لليوم وأن الخميني الذي سموه في الدستور الفقيه العادل التقى؟؟ هو الذي له ولاية الأمر والأمة (هكذا) في غيبة، هذا المزعوم المفترى الذي لم يولد قط، ولا يوجد في أي مكان ولن يكون له وجود أبد الدهر.



والخلاصة أين موقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الجمهورية (الإسلامية) الإيرانية... وأين دينه وشريعته وحكمته ورسالته؟ والحال أنه خلفه عليها مشرع يملك حق التشريع مثله تماماً وليس إلا غلاماً في الرابعة من عمره دخل سرداباً وعاش فيه ولم يخرج منه منذ ألف ومائتي عام. وأنه يحكم بإسم هذا الغلام ذي الأربعة أعوام رجل من أشد ما علم العالم حقداً وضغينة وسوء طوية وسباً وتشهيراً لأصحاب رسول الله وأذى له وترضياً ومدحاً لأعدى أعدائه من أمثال نصير الدين الطوسي المجوسي، وابن العلقمي أعوان التتار ووزراء هولاء وناشري الزندقة والكفر أين موقع الرسول الكريم ممن يحتفلون اليوم بإسمه ويوهمون العالم الإسلامي أنهم على دينه وسنته وشريعته، وهذه هي أقوالهم وحقيقة مذهبهم.

سابعاً: الخميني يُنصّب نفسه حاكماً مطلقاً  
إليه المردّ في كلّ تشريع  
ماذا تعني البدعة الخمينية (ولاية الفقيه)

ابتدع الخميني بدعة جديدة كافرة في الفكر الشيعي  
وهي (ولاية الفقيه) وقام الدستور الإيراني وفق هذه  
البدعة الجديدة؛ واختلف الشيعة بشأنها وما زالوا  
مختلفين. فماذا تعني هذه البدعة الجديدة، ولماذا أفتى  
علماء المسلمين بكفر الخميني من أجل هذه البدعة  
الجديدة، كما أفتوا بكفره في الأقوال الأخرى التي  
ذكرناها؟

•••

في هذا الفصل شرح موجز لهذه البدعة وبيان أوجه كفرها  
وخروجها عن الدين الإسلامي، بل خروجها أيضاً عن المذهب  
الشيعي في كل عصوره؛ ولماذا اخترع الخميني هذه البدعة،  
وكيف؟ وما أثر ذلك في مسيرة المذهب الشيعي؟ وتاريخ  
الإسلام بوجه عام؟

أولاً: تمهيد:

قام مذهب الرافضة على أنه لا حكم في الإسلام إلا في  
ظل إمام، والإمام في مذهبهم الباطل لا بد وأن يكون منصوباً  
عليه، فقد زعموا وكفروا أن الله أمر رسوله أن ينص على  
خلافة علي من بعده، وأنه نصّ على ذلك، وأمر بذلك. ولكن  
الصحابة - في زعمهم - جحدوا وكفروا ونقلوا الخلافة  
للصديق ثم الفاروق ثم عثمان رضي الله عنهم أجمعين

وحرّموا منها علياً. وزعم الشيعة - كفراً وتضليلاً أيضاً - أن علياً نصّ على الحسن، ثم الحسين، وأن الحسين نصّ على ابنه علي بن الحسين وهكذا.

ومعلوم أن الرافضة مذاهب وفرق، فكل فرقة ساقطت الإمامة حيث شاءت فيمن زعمته إماماً... ولما أنقطعت إمامتهم بموت الحسن العسكري الذي مات ولم ينجب غلاماً.. وعلموا أن دينهم الباطل سينقطع لذلك، وتتهاوى فرقتهم وميلتهم الباطلة، اخترعوا حكاية أن الحسن العسكري ولد له غلام، ولكن لخوف هذا الغلام من القتل دخل سرداباً في سامراء، وسيخرج منه بعد ذلك. وكان الذين اخترعوا هذه الفرية قد ظنوا أنه يمكن أن يلبسوا هذا الأمر، ويخرج خارج بعد سنوات قليلة، حتى أنهم قالوا إن من نكر الله كذا وكذا مرة لم يمُت حتى يرى القائم (١) - يعنون به هذا المزعوم الذي سمّوه محمد بن الحسن العسكري...

ولما كان الشيعة قد أسسوا مذهبهم على أنه لا حكم إلا في ظلّ إمام معصوم منصوص على إمامته... وكانت الجمعة والجماعة والجهاد عندهم لا يكون إلا في ظلّ الإمام، فإنهم بالطبع أفتوا أنه لا جهاد أي قتال ولا جُمعة ولا جماعة إلا بخروج هذا الإمام الذي يسمّونه أيضاً الحجة والقائم...

ولقد تطاول العهد بالرافضة، وطال بهم الزمان وهم يخفون عقيدتهم الباطلة، ودينهم الخبيث الذي يقوم على سبّ أصحاب رسول الله، والتستّر خلف آل البيت، ولعن كل مسلم مؤمن، والإشادة بكل زنديق محارب لله ورسوله... ولقد عاش الشيعة منذ الوقت الذي أفتروا فيه هذه الكذبة الشنيعة وهي

(١) انظر أصول الكافي صفحة ٦٢٠ (٢٤٠)



غياب مهديهم وقائمهم وإمامهم...

عاشوا يوالون أعداء الله، ويحاربون أولياءه بكل سبيل؛ فكانوا مع اليهود والنصارى والمجوس والمشركون في كل عصر ومصر ضد المسلمين من أهل السنة والجماعة. ثم إن اليهود الذين هم في الأصل مهندسو دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية عن طريق عبد الله بن سبأ اليهودي الذي أرسى اللبنات الأولى لهذا الدين الباطل... أقول إن اليهود المعاصرين مع مالهم من سلطان في أمريكا وفي العالم، قد رأوا أن الفرصة سنحت لهم لبناء ملكهم في فلسطين، ولشق العالم الاسلامي الى الأبد، وإنهاء الاسلام كله، وإقامة الدين الشيعي الذي كان مالياً لهم عبر التاريخ كله، ولذلك دفع اليهود في سبيل قيام الدولة الشيعية المعاصرة، وأيدوها بكل سبيل.

وفي هذه الأثناء، ظهر لأول مرة في تاريخ الشيعة في كل عصورهم من يفتي ويقول (لا تقية! والجهاد يجب أن يقوم، والجمعة والجماعة يجب أن تعقد، ولو في غيبة الإمام المعصوم. ولكن كيف؟ قال الخميني: إن ذلك يكون (بولاية الفقيه)!

### كيف دخلت ولاية الفقيه في الفكر الشيعي؟

ألف الخميني كتابه (الحكومة الاسلامية) قبل قيام ثورته الايرانية بقليل ليقول فيه للشيعة: الى متى تنتظرون خروج الغائب؟! يجب أن نعمل من الآن لخروجه فنمهد الأرض له، حتى إذا خرج وجد الأمر مستقراً والحكم قائماً...

واحتجّ الخميني على الشيعة بأنهم يأخذون الخمس، وهذا يعني مبالغ طائلة جداً، لأن الخمس معناه أن يدفع الشيعي ٢٠٪ من دخله السنوي لآل البيت، وقال لهم الخميني في (الحكومة الإسلامية): إن بني هاشم الذين يستحقون الخمس يكفيهم عُشر معشاره. فما لكم بهذه الملايين المجتمعة ليس هذا دليلاً على وجوب الجهاد الآن، وتسخير هذه الأموال في إقامة الدولة؟..

ولقد انجذب كثير من الشيعة الى اجتهاد الخميني هذا وراوا في هذا خروجاً من الذل والقهر والتخفي الذي كانوا يعانون منه طيلة تاريخهم الطويل. وكان أكثر المنجذبين إليه، والملتفين حوله، والفرحين بفتواه هذه، طوائف الشباب الشيعي، وأحزاب المعارضة الإيرانية التي كان لها تاريخ طويل في معارضة الشاه المستبد، ومنهج اللااديني الوثني الإباحي.

وهنا أصبحت للخميني قوة هائلة. وجموع غفيرة أستهووا هذا البروز الجديد، والمنهج الجديد للتشيع، وراوا فيه خروجاً من حالة الجمود والذل والقهر... ولكن كبار مفكرهم وأئمة المذهب ممن هم أقدم علماء وأكبر منزلة من الخميني، عارضوه في هذا الاتجاه، وراوا فيه خروجاً عن المذهب وتجديداً يصل الى حد التغيير والتبديل، وبدعة تصل في المذهب الى حد الكفر والضلال، فالمذهب ينص أنه لا جمعة ولا جماعة ولا قتال إلا مع المعصوم... بل التشيع لا يقوم أصلاً إلا على هذا، فاصل أصول التشيع هو الإمامة، والإمامة لا بدّ للمعصوم، والإمام الذي يتولى قيادة الناس وأمرتهم فهو الذي إليه جمعتهم وجماعتهم، وقيادة الحرب والسلام فيهم. فكيف يقوم غيره مقامه؟

ورأى هؤلاء الكبراء فيهم أنه لا يوجد من يقوم مقام الإمام المعصوم، فاخترع الخميني لهم فكرة النيابة عن الإمام الغائب المعصوم. وأنه الفقيه الجامع لشروط العدالة والفقه، والذي تجتمع الأمة على إمامته وفقهه وعدالته.

وظل هذا الخلاف في أوساط الشيعة... ولكن النجاح الهائل الذي لاقته ثورة الخميني والتفاف كل طوائف الشعب الإيراني الذي كره الشاه وحكمه المستبد، ومنهجه اللاديني الإباحي، أقول هذا النجاح الذي لاقته ثورة الخميني بالتفاف الجماهير حولها. ثم هذا التأييد الخرافي من اللوبي الصهيوني في أمريكا، ومن الدعاية اليهودية العالمية التي صورت الخميني بطلاً أسطورياً تاريخياً لا نظير له، والتي كان من جرائها أن انجذب اليه عامة شباب البعث الإسلامي المعاصر في كل أنحاء العالم، بعد أن عميت أعينهم بفضل الدعاية المضللة، فراءوا أن هذا هو المنقذ والمخلص من الحكام الطواغيت، ومن الاستعمار البغيض، ومن الذل الذي عاش فيه المسلمون قروناً، كان هذا الانجذاب الهائل، وهذه الدعاية الطنانة من العظم والكبر بحيث أن أحداً من كل هؤلاء لم يكلف نفسه أن يسأل ماذا تعني (ولاية الفقيه) التي جاءت في الدستور الإيراني؟ وماذا يعني قيام هذه الثورة الإيرانية الرفضية؟

وبالطبع في غمرة هذه الضجة الهائلة والصيحة المدوية، لم يسمع أحد صوت المعارضة الشيعية (لولاية الفقيه) ولا المستبصرين من أهل السنة الذين حذروا من هذه البدعة الجديدة، وأبانوا خطورتها العظيمة على الدين الإسلامي بل الفكر الإنساني كله، والعالم أجمع.



## ماذا تعني ولاية الفقيه؟

تعني (ولاية الفقيه) التي ابتدعها الخميني واخترعها: أنه في غيبة الامام المعصوم – حسب عقيدتهم الباطلة – فإن قيادة الأمة وولاية أمرها (هكذا) تكون بيد الفقيه العادل التقى !! (هكذا) وهذه النصوص في ذلك:

○ تقول المادة الخامسة من دستور جمهورية إيران (الإسلامية): (تكون ولاية الأمر والأمة في غيبة الإمام المهدي – عجل الله فرجه – في جمهورية إيران الإسلامية للفقيه العادل التقى العارف بالعصر الشجاع المدير المُدبّر الذي تعرفه أكثرية الجماهير وتتقبل قيادته، وفي حالة عدم إحراز أي فقيه لهذه الأكثرية فإن القائد أو (مجلس القيادة) المركب من الفقهاء جامعي الشرائط يتحمل هذه المسؤولية وفقاً للمادة السابعة بعد المائة.

○ وفي المادة السابعة والخمسين:

(السلطات الحاكمة في جمهورية إيران الإسلامية هي عبارة عن السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية التي تمارس تحت إشراف ولاية الأمر وإمامة الأمة).

○ وفي المادة السابعة بعد المائة (١٠٧):

(إذا عرفت وقبلت الأكثرية الساحقة من الشعب بمرجعية وقيادة أحد الفقهاء جامعي الشرائط المذكورة في المادة الخامسة من هذا الدستور، كما هو حادث بالنسبة للمرجع الديني الكبير قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى الإمام الخميني، تكون لهذا القائد ولاية الأمر، وكافة المسؤوليات

الناشئة عنها. وفي غير هذه الحالة فإن (الخبراء) المنتخبين من قبل الشعب يبحثون ويتشاورون حول كافة الذين لهم صلاحية المرجعية والقيادة. فإذا وجدوا أن مرجعاً واحداً يملك ميزة خاصة للقيادة فإنهم يعرفونه باعتباره قائداً للشعب وإلا فإنهم يعيّنون ثلاثة أو خمسة مراجع جامعي الشروط باعتبارهم أعضاء في (مجلس القيادة) ويعرفونهم للشعب).  
أما وظائف القائد أو النائب عن الإمام المعصوم حسب الدستور فهي:

### المادة العاشرة بعد المائة

#### • وظائف وصلاحيات القيادة هي:

- ١ - تعيين فقهاء (مجلس المحافظة على الدستور).
- ٢ - نصب أعلى مسئول قضائي في الدولة.
- ٣ - القيادة العامة للقوات المسلحة بالطريقة التالية:
  - أ - نصب وعزل رئيس أركان الجيش.
  - ب - نصب وعزل القائد العام لقوات حرس الثورة الإيرانية.
  - ج - تشكيل مجلس الدفاع الوطني الأعلى مؤلفاً من سبعة أعضاء من التالية أسماؤهم:
    - رئيس الجمهورية.
    - رئيس الوزراء.
    - وزير الدفاع.
    - رئيس أركان الجيش.
    - القائد العام لقوات حرس الثورة الإسلامية.
    - عضوين مستشارين يعينهما القائد.

د - تعيين قادة القوات الثلاث باقتراح مجلس الدفاع الوطني الأعلى.

هـ - إعلان الحرب والسلام، والتعبئة العسكرية باقتراح مجلس الدفاع الوطني الأعلى.

٤ - التوقيع على نتيجة إنتخابات رئاسة الجمهورية بعد إنتخابات الشعب صلاحية المرشحين لرئاسة الجمهورية من حيث توفر الشروط المعينة في هذا الدستور فيهم، يجب أن تحظى بتأييد (مجلس المحافظة على الدستور) قبل الانتخابات، وفي الدورة الأولى، بتأييد القيادة.

٥ - عزل رئيس الجمهورية مع ملاحظة مصالح الوطن بعد صدور حكم المحكمة العليا بتخلفه عن وظائفه القانونية، أو بعد رأي (مجلس الشورى الوطني) بعدم صلاحيته السياسية.

٦ - العفو أو التخفيف من أحكام المحكومة، في إطار الموازين الإسلامية بعد اقتراح المحكمة العليا.

□ □ □

وبالقراءة العتائية لهذه المواد من الدستور الإيراني والخاصة بولاية الفقيه تبينت لنا الحقائق التالية:

١ - ما سبق أن قلناه في المقدمة والتمهيد أن هذا الإجتهد والبدعة الجديدة تتناقض تناقضا جذريا مع الأساس العقائدي لمذهب الرافضة الذي يقوم على أنه لا حكم بغير إمام معصوم.

فالشيعية يبطلون حكم السنة لأنهم يعتقدون بأن إمامة



الامة للخليفة الذي تختاره الامة وترضى عنه والخليفة عند  
اهل الحق اهل السنة والجماعة امام يجتهد فيصيب  
ويخطئ، وهو يستشير الناس، وإن تنازعوا فالمرجع النهائي  
لكتاب الله وسنة رسوله كما قال تعالى: (واطيعوا الله  
واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء  
فردوه الى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر  
ذلك خير واحسن تاويلاً).

والرافضة يقولون: لا حكم إلا لإمام معصوم عن الخطأ ولا  
محل للإجتihad والخطأ بل للسهو والنسيان في قيادة  
الامة!! هكذا قالوا واعتقدوا... وهكذا جاء الخميني ليقول  
بولاية الفقيه الذي ليس بمعصوم بالطبع، وهذا يتناقض مع  
المبدأ الرافضي الذي يقول (لا ولاية بغير عصمة)!! وهذا  
إسقاط للمذهب والدين الإمامي. هذه واحدة...

٢ - أعطى الدستور الإيراني القضية الذي يدعي فيه العدل  
والفقه والعلم بالعصر... أعطاه الدستور كل الأمر والنهي،  
والعزل والمنع، والتولية: فهذا الفقيه النائب عن الإمام هو  
الحاكم بأمر نفسه في كل شئون الحياة، وكل مجريات  
الأمر، فلا يصدر قانون إلا بإذنه، وهو يستطيع إبطال أي  
قانون وهو الذي يملك حق التعيين لكل من يتولى السلطات  
الأساسية وهو الذي يملك الحق وحده في عزل من شاء  
حتى رئيس الجمهورية نفسه، كما جاء في الفقرة الخامسة  
من المادة العاشرة بعد المائة، إن من صلاحيات القائد:

○ (عزل رئيس الجمهورية!! علماً أن رئيس الجمهورية لا  
يكون إلا بالانتخاب العام للشعب كله، وهذا يعني أن  
الفقيه القائد (ولاية الفقيه) له الحق في مصادرة إرادة

جميع الشعب إذا شاء، وقد فعل الخميني هذا عندما طرد  
رئيس الجمهورية المنتخب (بني صدر) وعزله وكأنه رئيس  
شرطة موظف!!

○ وبالتالي فإن جميع السلطات في الدولة: القضائية  
والتشريعية، والتنفيذية كلها جميعاً وبلا استثناء في يد  
القائد الذي هو الفقيه المتولي!!

○ فهو الذي يعين الفقهاء، وأعلى مسئول قضائي في الدولة  
والقيادة العامة للقوات المسلحة وقائد الحرس الثوري  
ورئيس الوزراء، ورئيس أركان الجيش، وهو الذي يعزل من  
يشاء ويقي من يريد، وهو الذي يملك الحق وحده في تفسير  
الأحكام، وقاويل الدين، والاجتهاد المطلق في كل أمور  
الحياة.

٣ - معلوم أن الدستور الإيراني أعطى كل هذه الصلاحيات  
(لولاية الفقيه) وذلك أنه بديل ونائب عن الإمام الغائب،  
ومعلوم أن الإمام الغائب في الدين الرافضي إمام معصوم  
عن الخطأ والنسيان والغفلة، والذي لا يتصور منه زلة أبداً،  
ولا خطيئة مطلقاً... ولا شك أن كل هذه الصلاحيات التي  
هي للإمام الغائب المزعوم قد أحتواها النائب عنه، ولذلك  
أصبح الاعتراض على هذا النائب إعتراضاً على من ينوب  
عنه!! ولذلك كان مصير من يعترض على الخميني هو الطرد  
والإبعاد بل القتل والتشريد مهما كانت المنزلة الدينية  
والعلمية لمن يعترض. وهذا أعظم نموذج ومثال لهذا الأمر.  
يقول الدكتور موسى الموسوي في كتابه (الثورة البائسة)  
صفحة (٥):

(إن على العالم أجمع من مسلمين وغير مسلمين أن

يعرفوا أن فقهاء إيران الكبار والمراجع الدينية العظام فيها عارضوا ولاية الفقيه معارضة شديدة وأعلنوا أنها لا تمت إلى الدين بصلة وأنها بدعة وضلال، وكاد الإمام الشريعتمداري الزعيم الروحي الكبير والذي ساهم في الثورة الإيرانية مساهمة عظيمة في أواخر أيامها، أن يدفع حياته ثمناً لمعارضته مع هذه الفكرة، وعندما أصر الإمام الشريعتمداري على موقفه المعارض أرسل الخميني عشرة آلاف شخص من جلاوزته يحملون العصي والهروات إلى دار الإمام يريدون قتله وقتل أتباعه وهم ينادون بصوت واحد ويشيرون إلى دار الإمام (وكرر التجسس هذا لا بد من هدمه وإحراقه) ودافع حرس الإمام الشريعتمداري دفاع الأبطال عن دار الإمام، واستشهد رجلان من أتباعه في ذلك الهجوم البربري الذي شنه إمام قائم ضد إمام قاعد).

٤ - لما أعطى الخميني نفسه صفة النائب عن الإمام المزعوم المعصوم، وكان هذا الإمام المزعوم في عقيدة الخميني أعظم من كل من سبقه من الأئمة بل من الرسل والأنبياء أيضاً، فإن الخميني تبعاً لذلك جعل نفسه فوق كل الرسل والأنبياء ما دام أنه نائب عن الإمام الذي يفضل كل الرسل والأنبياء.

يقول الخميني عن إمامه الغائب المزعوم (إنني لا أتمكن من تسميته بالزعيم لأنه أكبر وأرفع من ذلك، ولا أتمكن من تسميته بالرجل الأول لأنه لا يوجد أحد بعده وليس له ثأن، ولذلك لا أستطيع وصفه بأي كلام سوى المهدي المنتظر الموعود، وهو الذي أبقاه الله ذخراً للبشرية، وعلينا أن نهين أنفسنا لرؤياه (هكذا!!) في حالة توفيقنا بهذا الأمر ونكون مرفوعي الرأس على جميع الأجهزة في بلادنا. ونأمل أن



تتوسع في سائر الدول - أن تهتئء نفسها من أجل ظهور الإمام المهدي عليه السلام، وتستعد لزيارته) (١)

ويقول أيضاً في هذه الخطبة نفسها:

(الإمام المهدي الذي أبقاه الله سبحانه وتعالى ذخراً من أجل البشرية سيعمل على نشر العدالة في جميع أنحاء العالم وسينجح فيما أخفق في تحقيقه الأنبياء).

وهكذا يجعل الخميني مهديه هذا الغائب الذي لم يوجد قط، وإن يوجد إلى آخر الدنيا، أكبر وأفضل من جميع الأنبياء، وبالطبع ما دام هو النائب عن هذا المهدي المزعوم ففضله يفوق الأنبياء لأنه هو الذي ينوب عن الإمام الأعظم، ومُهد الأرض لمبعثه وطلوعه. ومن أجل ذلك يصف أتباع الخميني إمامهم ومرشدهم الخميني بأنه (إبراهيم الزمان وموسى العصر). يقول الدكتور موسى الموسوي في كتابه «الاستاذ الخميني في الميزان»: (الخميني الذي يمجّد نفسه ويقدّسها بحيث يجازي فجر الحجازي الذي قال: إن الخميني أعظم من النبي موسى وإبراهيم نائباً عن طهران ورئيساً لمؤسسة المستضعفين أعظم مؤسسة مالية في البلاد).

٥ - لما أعطى الخميني نفسه هذه السلطات المطلقة وجعل نفسه الحاكم بأمر نفسه، والذي لا يستطيع أحد أن يعارضه أو يراجعه، وجعل نفسه متولي شئون الأمة في غيبة الإمام، فإنه تبعاً لذلك أعطى نفسه صفة القائد. وجعل هذا شعاراً للدهماء والغوغاء من أتباعه يقرنونه باسم الله فيقولون: (الله أكبر

(١) من خطبة الخميني بمناسبة ذكرى مولد المهدي المزعوم في الخامس عشر من شعبان سنة ١٤٠٠ هـ. نقلنا من كتبه (نهج خميني).

خميني رهبر) - أي القائد. ولم يكتفِ بذلك بل جعل هذا جملة جديدة في أذان الصلاة، والعجب أنه قدّمه على شهادة أن محمداً رسول الله. يقول الدكتور الموسوي: (الخميني الذي جعل نفسه أعظم من النبي الكريم وأدخل اسمه في أذان الصلاة) (١) - ويقول أيضاً: (أدخل الخميني اسمه في أذان الصلوات وقدّم نفسه حتى على اسم النبي الكريم، فأذان الصلوات في إيران بعد استلام الخميني للحكم وفي كل جوامعها كما يلي:

«الله أكبر الله أكبر أكبر خميني رهبر (أي هو القائد)» ثم: «أشهد أن محمداً رسول الله» (٢).

٦ - إن لنا أن نتصور ماذا تكون حال أمة قد سيطر على مقدراتها وتشريعها، وحكومتها ورجالها ونسائها بل كل شيء فيها. رجل خرق جاوز الثمانين من العمر... ماذا يمكن أن يصنع مثل هذا الرجل في أمة كاملة يستطيع بلفظ منه أن يشرع ما يشاء ويولي من شاء ويعزل من شاء ويبدل في الدين والعقائد ما يشاء، بل وأن يقتل ويهذب من يشاء، وأن يعنّ على من يشاء دون أي رقيب أو حسيب دون أدنى سلطة تقيّد من صلاحياته... أن لنا أن نتصور ماذا يمكن أن يجرّ هذا من البلاء والخراب والخسارة على أمة من الأمم... هذا إذا كان من يحكمها يحبّ الدين والإصلاح، ويريد الخير... فكيف إذا كان من يحكمها غير ذلك تماماً ممن هو مثل هذا الرجل الخميني الذي يقول فيه خبير وعالم به وهو الدكتور الموسوي: (الخميني شديد التعلق بنفسه وبكل ما يتعلق به من

(١) الأستاذ الخميني في الميزان - للموسوي - صفحة (٢)

(٢) المصدر السابق - صفحة (١٨)

القريب أو البعيد ولا يأنف أن يفني العالم في سبيل أنانيته التي جعلت منه الرجل الذي لا يرى إلا شخصه وما يتعلق بشخصه. وهذه الصفة من أخطر الصفات لدى الحاكم المستبد، ولا سيما إذا كان هذا الحاكم يزعم بأن له السلطة الإلهية في معاملة العباد<sup>(١)</sup>.

ويقول أيضاً: (إن من أهم الصفات الشيعية التي يحملها هو حقه الدفين على كل من أساء إليه ولو قبل نصف قرن، فهو لا ينسى الإساءة، ولا بد أن ينتقم لها عندما تسنح الظروف) – ويقول أيضاً: (والخميني لا يهتم بإراقة الدماء والقتل بالجملة والجماعات) – ويقول: (والخميني لا يابى من الكذب أمام الخاصة والعامة على السواء).

ويقول: (إن هذا الرجل عندما آلت إليه السلطة إرتكب من الجرائم ما تقشعر له الأبدان، ويرتكب باسم الاسلام فساداً ومنكراً يبقى وصمة عار في تاريخ البشرية ما شاء الله أن يبقى... إن هذا الزاهد الطاغوت وهذا الفقيه الجبار، وهذا الثائر المستبد، وهذا العجوز الذي أكل الأمهات، وأيتم الأولاد وقتل من أبناء الشعب الإيراني بقوميته المختلفة في أربع سنوات عشرة أضعاف ما قتل سلفه في ثلاثين سنة... هو هذا الذي يكون أعظم خداع في التاريخ بحق وأكبر ممثل على مسرح الزمان منذ بدايته الى نهايته).

ويقول أيضاً: (وهكذا أبغى الشعب الإيراني المصكين بمعنوي مجرم متعطش للدماء ولكن ليس في لبوس الأباطرة

(١) المصدر السابق – صفحة (٥)



بل في لبوس الزهاد والكهنوت (١).

فإذا كانت هذه بعض مواصفات هذا الرجل وهذه جوانب من نفسيته وشخصيته، فكيف إذا تولى سلطة زمنية وحكماً قائماً يعطى فيه كل هذه الصلاحيات والمقدرات...

لقد كانت النتيجة هي ما نرى ونسمع ونقرأ كل يوم من الهدم والدمار والقتل... لقد علّق الرجل على المشانق من الشعب الإيراني أكثر من مائة ألف شخص في سنين حكمه السوداء، وهذا ما لم يصنعه أي جبار في التاريخ الحديث اللهم ما كان من جرائم ستالين وتصفية الشعوب بأكملها... لا نعجب إذا وجد في العالم طواغيت أمثال ستالين أو غيره.

ولكن نعجب إذا جاء طاغوت على هذا النحو باسم الإسلام والقرآن، والربّ الرحيم العادل ليعمل كل هذا الخراب، وينقذ كل هذا الدمار بالعالم الإسلامي ولا تكاد رقعة من بقاع المعمورة تسلم من شره وأذاه حتى الحرم الشريف الذي أراد أن يجعل منه مجزرة للإسلام والمسلمين...!! فهل هناك ما هو أفظع من هذا التشريع الذي سمّاه الخميني (بولاية الفقيه العادل التقى العارف بالعصر)!!

والذي رأى الدستور أن هذا الوصف الموجود في المادة الخامسة ينطبق على الخميني حيث تقول المادة السابعة بعد المائة (كما هو حادث بالنسبة للمرجع الديني الكبير، آية الله العظمى الإمام الخميني تكون لهذا القائد ولاية الأمر وكافة المسئوليات!!).

٧ - إن وجه الكفر فيما تضمنه هذا الدستور من المواد

(١) المصدر السابق - ص (٥، ٦، ١١، ٣٥)

الخاصة بولاية الفقيه... أنه جعل هذا الفقيه المتولي لشئون الأمة هو مرجع كل خلاف، ومن يملك الكلمة الأخيرة في الدين. وهذا يتناقض تماماً مع منشأ السلطة في الإسلام، وأنها لله وحده سبحانه وتعالى، وأن أي خلاف بين الحاكم والمحكوم إنما مردّه إلى كتاب الله وسنة رسوله، كما قال تعالى:

(واطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، ذلك خير وأحسن تأويلاً).  
فجعل الله مردّ الخلاف بين الحاكم والمحكوم إليه سبحانه وتعالى. وقال أيضاً جلّ وعلا: (وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله). والدستور الإيراني يجعل المردّ إلى الفقيه العادل النائب عن الإمام المعصوم الذي هو الخميني. وبذلك ينصبّ الخميني هنا نفسه مكان الله. فيكون هو مصدر السلطة بل ومنفذها.

مصدر السلطة لأنه النائب عن الإمام، والإمام هو السلطة والتشريع لأنه المعصوم ومن له حق تفسير الدين وفهم القرآن، والمنفذ لأن الخميني لا يشرع فقط وإنما ينفذ أيضاً فهو الذي يعيّن جميع أعضاء السلطة التنفيذية ويملك حق عزلهم جميعاً بدءاً برئيس الجمهورية وإلى آخر رجل. ثم هو يملك أيضاً السلطة القضائية، لأنه هو الذي يعيّن الرئيس الأعلى للقضاء كما جاء في المادة العاشرة بعد المائة (١١٠) والخاصة بصلاحيات القيادة.

وهكذا تتضمن هذه البدعة التي أبتدعها الخميني (ولاية الفقيه) هذا الوجه من وجوه الكفر إلى وجوه متعددة أخرى

منها خرافة الإمام الغائب وهذا كفرٌ مفترى، وكون هذا الإمام قد رضي بما ناب عنه، وحكم الناس باسمه، وكون هذا الإمام معصوماً، وكونه أعظم من كل الأنبياء والمرسلين، وأنه سينجح فيما فشلوا فيه... وكل هذه طبقات من الكفر بعضها فوق بعض.

وعلى كل حال لقد كان لهذه البدعة أثرها في إيقاظ كثير من الشيعة من سباتهم وأطلاعهم على حقيقة هذا المذهب الزائف، وحقيقة هذه الكذبة الكبرى - ولاية الفقيه - لأنهم أول من مصطللي بنارها الآن قبل غيرهم. فقد تسلط على أرقاب الناس من يزعمون السير على خط الخميني، أي الاعتقاد بولايته وإمامته المطلقة ونيابته عن الإمام الغائب، تسلط هؤلاء على أرقاب كل المعارضين لهم من الشيعة وهم يسومونهم الآن سوء العذاب.

٨ - العجيب حقاً أن الخميني ومن يسيرون على خطه المشئوم هذا، يعملون جاهدين لتصدير بضاعتهم الفاسدة هذه إلى العالم أجمع، ويروجون لها بكل سبيل في العالم الإسلامي ويدعون أبناء المسلمين جميعاً إلى الدخول في دينهم المشئوم ومبايعة الخميني إماماً للأمة الإسلامية كلها، ونائباً عن الإمام الخرافة... وهذه جرأة ووقاحة في الشر ما بعدها وقاحة.

والعجيب أن هناك من العميان من أهل السنة من يدعو إلى هذا ويبشر به، وهو لا يدري ولا يعلم الأبعاد العقائدية بل ولا العملية أو الفقهية لهذه البدعة المشئومة (ولاية الفقيه).



www.jmmpak.org

نشر وتوزيع  
مؤسسة أنصار الإمام علي  
"عليه السلام"